وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
شعبة: أدب عربي
تخصص: آداب أجنبية وأدب مقارن

الأدب الألماني

يوهان فولفغانغ فون غوته نموذجا

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر -2-

تقديم الطالبـــة
سهام درساوي

إشراف الدكتور
يوسف الأطرش

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
صالح خديـــش	أستاذ محاضر	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
يوسف الأطرش	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا
إلهـــــام شادر	أستاذة مساعدة	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية 2013-2014

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا إن الشكر والحمد لله وحده لا شريك له.

إني أجد نفسي عاجزة عن تقديم الشكر لأستاذي الدكتور **يوسف الأطرش** الذي لم يكن مشرفا فحسب، بل كان نعم المرشد والأب، فله أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير، فجزاه الله خيرا .

كما أشكر أستاذي الدكتور **عمرو عيلان** على توجيهاته القيمة.

أشكر أيضا أساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء قراءة هذا البحث

المتواضع، وسيرشدونني إن شاء الله بفحصهم القيمة وتوجيهاتهم السديدة.

شكر خاص للأستاذة بوزيان إيمان التي لم تبخل علي بتوجيهاتها السديدة، فكانت نعم المرشدة.

أشكر كثيرا مدير المكتبة الذي ساعدني كثيرا في الحصول على المراجع.

أشكر أيضا أسرتي وصديقاتي وزميلاتي وكل من أخذ بيدي لإنجاز هذا البحث المتواضع من بعيد أو قريب.

خطّة البحث

مقدمة

مدخل

أولا- البيئة السيّاسيّة والتاريخيّة لألمانيا

ثانيا- الأدب الألماني في عصر غوته

الفصل الأول

أولا- مصطلح الأدب العالمي

ثانيا- تأثّر غوته بالآداب الشرقيّة

أ- المؤثّرات الإسلاميّة.

ب- المؤثّرات العربيّة

ج- المؤثّرات الفارسيّة

د- الدّيوان الشّرقي للمؤلف الغربي

ثالثا- تأثّر غوته بالآداب القديمة

الفصل الثاني

التقاطع الفنّي والتاريخي في مسرحية فاوست لغوته

أ- فاوست بين الأسطورة والتاريخ

ب- فاوست في الكتاب الشعبي

ج- الصورة الأدبية لمسرحية فاوست

الملحق

1- سيرة حياة المفكّر الألماني غوته

2- ملخص مسرحية فاوست

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمة

يُعتبر الأدب الألماني من الآداب الإنسانيّة المميّزة بتراثها الثّقيل، فقد كـــان تعبيـــرا صادقا عن مختلف ميادين الحياة الاجتماعيّة،الثقافيّة والسّياسيّة، انطلاقا من فكرة أن الأدب ما هو إلا انعكاسا لمختلف المتغيّرات الحضاريّة والثقافيّة، فتعددت المحاولات الفنيّة في الشّعر، القصّة والمسرحيّة، وازدهرت السّاحة الفنيّة الألمانيّة لتُواكب طموحات الإنسانيّة، مع مزيـــد من الانتصارات للقيّم الروحيّة الرّفيعة، لذلك كان دائم البحث عن صوت خاص يُعبّـــر عنـــه وسط الآداب العالميّة، يصوّر أصالته ويُجسّد طموحاته، فكان من بين هذه الأصوات المعبّرة الأديب والمفكّر الألماني **يوهان فولفغانغ فون غوتـــه**،الّذي استحقّ عن جدارة أن يُطلق اسمه على عصر أدبي كامل يُسمى "عصر غوته"، فكان موسوعة كاملـــة فـــي شـــتّى المجـــالات الأدبيّة،الفنيّة و حتّى السّياسيّة والعلميّة،خاصّة وأنّه دعا إلى نتاج أدبي إنساني يُوحّد شـــعوب العالم في فترة كانت أوروبا تمزّقها الحروب، فجسّد التفاعل الحضاري فـــي إطـــار تبـــادل الخبرات والمنفعة من خلال مصطلحه الأدب العالمي، ولمّا كان بهـــذا القـــدر مـــن الثّقافـــة والإنسانيّة تولّد لديّ فضولا في معرفة المزيد عن هذه الشّخصيّة الأدبيّة، فبدأت فكرة وانتهت بحثا، إضافة إلى رغبتي في التعرّف على الأدب الألماني وما عرفه مـــن تطـــوّرات، وهنـــا تشكّلت مجموعة من الإشكاليّات والتّساؤلات حول هذا الموضوع، فإلى أيّ مدى يُعتبر الأديب الألماني **غوته** صوتا معبرًا عن الأدب الألماني؟ وما مدى اهتمامه بالآداب الشّرقيّة؟ وما هو سبب وضعه لمصطلح الأدب العالمي؟

للإجابة عن هذه الإشكاليّات تحدّدت معالم خطة البحث في مدخل وفصلين وملحـــق، فضلا عن مقدمة وخاتمة.

أما المدخل فعرّفت فيه بالأدب الألماني من بداياته إلى عصر **غوته**، مرورا بمراحل هامّة كان لابد من الوقوف عندها بالإضافة إلى البيئة السّياسيّة والتاريخيّة لألمانيا، وبعد ذلك انتقلت إلى الفصل الأوّل ويُمثّل الجانب النّظري تحدّثت فيه عن مصطلح الأدب العالمي الّذي يعود الفضل في وضعه **لغوته**، كما كشفت عن تأثّره بالآداب الشّرقيّة، العربيّة منها والفارسيّة بالإضافة إلى تأثّره بالآداب القديمة ،المتمثّلة في قصيدة برومثيوس ومسرحيّة تاسّو،ثم ركّزت اهتمامي على الدّيوان الشّرقي للمؤلّف الغربي باعتباره أهم ما يُجسّد إعجابه بالآداب الشّرقيّة والحضارة العربيّة . أما الفصل الثّاني فيُمثّل الجانب التّطبيقي عرضت فيه التقاطع الفنّي والتّاريخي في مسرحيّة فاوست، تحدّثت فيها عن أسطورة فاوست وكيف أُخرجت من الجانب الأسطوري إلى الجانب الأدبي من طرف عدّة أدباء أهمّهم غوته لأنه أنهى مسرحيّته بنهاية مخالفة لتلك الموجودة في الأسطورة، هذا بالنّسبة للفصل الثّاني أما الملحق فكان مخصصا لسيرة حياة الأديب الألماني غوته، بالإضافة إلى ملخّص مسرحيّة فاوست وتلخيص لأهم أعماله ثم ختمت البحث بخاتمة كانت عرضا للنّتائج التي توصلت إليها.

استجابة لمضمون هذا البحث وتطلّعاته اعتمدت المنهج التّاريخي لمّا كنت بصدد تتبّع تطوّرات هذا الأدب، والمنهج الوصفي التّحليلي لمّا كنت بصدد تحليل المسرحيّة ووصف مختلف الأحداث.

تجلّت أهميّة البحث في كونه يُعرّفنا بأحد أعرق الآداب وهو الأدب الألماني بعامة وأحد قمم الأدب الغربي وهو الأديب **غوته** بخاصة. وقد استعنتُ لإثراء هذا البحث بمجموعة من المصادر والمراجع كان أهمّها: الدّيوان الشّرقي للمؤلّف الغربي لغوته، وعصور الأدب الألماني لبريجيتا باربارا باوما، ومحاضرات في الأدب الأجنبي لزوبير دراقي.

– كان البحث ممتعا إلا أنه عرف مجموعة من الصّعوبات منها تشعّب وتناثر مصادر البحث وصعوبة الإلمام بكل مؤلّفات الأديب لأنه كتب في مختلف المجالات.

– في الختام أتوجّه بشكر خاص لأُستاذي المشرف الدكتور يوسف الأطـــرش علـــى توجيهاته القيمة، كما أشكر الأستاذة إيمان بوزيان التي منحتني من وقتهـــا وأرشدتني،أشـــكر أيضا كليّة الآداب واللّغات قسم الأدب العربي لتسهيلاتها من أجل البحث العلمي، فإن نال هذا البحث الرِّضا والقبول فذلك توفيق من الله وإلا فهو تقصير مني.

مدخل

أولا- البيئة السيّاسيّة والتاريخيّة لألمانيا

ثانيا- الأدب الألماني في عصر غوته

أولا- البيئة السّياسيّة والتاريخيّة لألمانيّا:

جاء اسم ألمانيّا باللّغة الألمانيّة Deutschland(*) الّتي تقع وسط أوربّا وتشترك في حدودها مع كل من الدانمارك، النّمسا، سويسرا، فرنسا وبلجيكا.تنتمي جغرافيّا لأوربا الغربيّة، أمّا مساحتها تقدّر بـ357 ألف كلم^2، وتمتاز بالتّنوع الثّقافي وبجمال الطّبيعة، عاصمتها برلين أما نظامها السيّاسي فهو اتّحادي يتّخذ شكلا برلمانيّا ديمقراطيّا، وتنقسم إلى ستّ عشرة إقليما اتحاديّا يتمتّع كل إقليم بسيادته المستقلّة(1).

نتيجة لموقعها الإستراتيجي ونظامها السيّاسي تنوعت نشاطات ووظائف مُدنها، وهذا ما ساعدها على التّطور.

تاريخ ألمانيا:

تشكّل الإتحاد الألماني عن طريق ضم الدويلات والمدن الألمانيّة شمال الإمبراطوريّة الألمانيّة القديمة، وبعدها قامت الحرب الألمانيّة الفرنسيّة سنة 1870، وأعلن **فيلهيلم Wilhelm الأول** نفسه قيصرا على ألمانيا،عُرفت هذه الفترة بالإمبراطوريّة الثانيّة، وابتداء من 1880م استحوذت ألمانيا على العديد من المستعمرات في إفريقيا، وُعزل القيصر وأصبحت ألمانيا جمهوريّة برلمانيّة ديمقراطيّة(2).

ساهمت هذه الظّروف السياسيّة المضطربة في التّوالي على الحكم، وهذا ما أدّى إلى تدهور الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة، نتيجة غيّاب سلطة رسميّة تُسيطر على الأوضاع.

(*) ألمانيا (Deutsch land) وتعني بالألمانية أرض الرجال.

(1) يُنظر: الموقع الإلكتروني www.ar.wikipedia.org.wiki يوم 2012/07/05 في الساعة 9 و24 دقيقة

(2) يُنظر: المرجع نفسه.

ساعدت هذه الظّـروف **أدولـف هتلـر Hitler** للوصـول إلى السّـلطة مـع حلول سنة 1933م وهـو مـن أوجـد الحـزب النّـازي (*) وهـو حـزب العمـال الألماني الوطني الاشـتراكي[1]. حاول **هتلر** لمّا اعتلـى كرسـيّ الحكـم أن يحكـم ألمانيا بالحديد والنّار لذا حوّلها إلى قوّة عسكريّة.

بعد الحرب العالميّة الثانيّة اتّجه العـالم نحـو نمـوذج جديـد هـي الحـرب الباردة نتيجة فصل جمهوريّـة ألمانيـا الاتّحاديّـة عـن جارتهـا الشـرقيّة بجـدار اسمنت ليتمّ بذلك ضـم جمهوريّـة ألمانيـا الدّيمقراطيّـة مـع جمهوريّـة ألمانيـا الاتحاديّة في 03 أكتوبر 1990، عُرفت العمليـة باسـم الوحـدة الألمانيّـة وعـادت إلى ألمانيا سيّادتها الترابيّة بعدما فقدتها لأكثر من 45 سنة.[2]

كان لهذه التقلّبات انعكاسا على الحيـاة الفكريّـة والأدبيّـة فـي ألمانيا،حيـث حاولت الأمة الألمانيّة إعـادة بنـاء أسسـها، واسـترجاع مجـدها فـي المجـالات المختلفة وخاصة الأدبيّة، بعـد تجربـة الحـرب الّتـي كـادت أن تُضـيّع مجـدها الممثّل في ماضيها الفكري والأدبـي، إذ عرفـت فـي تاريخهـا مفكّـرين وأدبـاء كبار من أمثال الكاتب الشاعر **يوهان فولفغانغ فون غوته.**

هذا ما سأحاول أن أبينه خلال هذا البحث.

(*) النّازيّة بالألمانيّة Nationalsozialismus وهي حركة سياسيّة مرتبطة بالحزب القومي الاشتراكي العمّالي الألماني بزعامة هتلر عام 1933م.

(1) يُنظر: المرجع السّابق.

(2) ينظر: المرجع نفسه.

ثانيا- الأدب الألماني في عصر غوته:

قبل الحديث عن الأدب الألمـاني فـي عصـر **غوتـه Goethe** ومـا شـهده من أحداث وتطوّرات، لابد من نظرة سريعة حول بدايتـه مـرورا بعصـر التنـوير (عصـر غوتـه) وصـولا إلـى الأدب الألمـاني المعاصـر، لأن الأدب الألمـاني عبارة عن سلسلة أحداث محكمة الحلقات.

1- بواكير الأدب الألماني:

كان الأدب الألماني إلى غاية 1050 مكرّسـا لرجـال الـدّين، ولـم ينـتج إلا آثارا إرشاديّة منها: المُخلص وهي ملحمة دينيّة مـن 6000 بيـت، بالإضـافة إلـى كتاب الأناجيل للرّاهب **أوتفريد** مستخدما بحور الشّعر الألمانيّة. (1)

بهذا يكون الأدب في هذه الفترة خادما للكنيسة،لأنه منع أي إبداع خارجها.

كانت القوطيّة(*)* لسـانهم الوحيـد، وتـدريجيّا أصـبحت لغـة أدبيّـة، وكـان الأدب الألماني في بداياتـه عبـارة عـن نصـوص سياسـيّة ودينيّـة، كالصّـلوات والخُطب الدينيّة. (2) هذا يعني تولّي الكُهـان عمليّـة التـأليف، حتّـى الموضـوعات لم تخرج عن إطار الموت، السّلطة والدّين.

يُعتبر معجم Abrogans أوّل شهادة أدبيّة عـن هـذا العصـر تصـل إلينـا مكتوبة باللّغة الألمانيّة، وقد أخذ اسمه مـن أول كلمـة فيـه وتعنـي متواضـع. ثـم تحوّل الأدب من الأديرة والأسقفيّات إلـى بـلاط الأمـراء(3). عكـس هـذا الرّغبـة في إرضاء الرّب إلى جانب تناولهم المشاكل الاجتماعيّة.

---

(1) يُنظر: أنجيلوز، جان فرانسوا. الأدب الألماني. تر: هنري زغيب. دار منشورات عويدات، بيروت، 1980، ص: 07.

(*) القوطية: لغة جرمانيّة منقرضة ،وهي جزء من اللغات الهند أروبيّة.

(2) يُنظر: دراقي، زبير. محاضرات في الأدب الأجنبي. ديوان المطبوعات الجامعيّة. بن عكنون، الجزائر، 1991/07، ص: 153.

(3) يُنظر: بريجيتا، باربارا باومان أوبرله. عصور الأدب الألماني. تر: هبة شريف. مرا: عبد الغفّار مكّاوي. سلسلة عـالم المعرفة، 2002،الكويت، ص: (1-5).

توقّف الإبداع بعد هذه الفترة، ليشهد ميلاد عصـر جديـد هـو عصـر الشّـعر الغنائي منذ القرن 13م.

في هذا العصر نجد: الملحمة الوطنيّة الشعبيّة ممثّلـة فـي أنشـودة النّيبلـونغلاد Nibelunglied" المنسوبة إلـى **هنـري دو فتـراد نجـر**، وهـي أعظـم ملحمـة عرفها الأدب الألماني لاحتوائها علـى 2300 مقطـع ربـاعي مسـتمدّة مصـادرها من الأساطير الجرمانيّة القديمة، كمـا نجـد ملحمـة "برسـيغال Persigale" الّتـي اقتبس **ديشنباخ** موضوعها من قصص الطاولة المستديرة [1]

أما الشّعر الغنـائي فقـد بـرع فيـه المينيسـينجر وهـم شـعراء جوالـون يشبهون الترابادور الفرنسيّين.[2]

مرحلة التّجديد: (من القرن 14الى القرن 18)

تراجعت الملحمة في هذه الفتـرة، وبـرز الاعتـراف بالشّـعر الغنـائي الّـذي تـمّ ضبطه بقواعد وطقوس ومدارس لحمايته.

ظهرت في القـرن 16 **حركـة الإصـلاح الـدّيني** ويُسـمّى أيضـا عصـر النّهضة الروحيّة، وكانت في شكل جماعات وكـل جماعـة تُسـمّى باسـم زعيمهـا مثل: اللّوثريـون تحـت زعامـة **مـارتن لـوثر MartinLuther** (*) الّـذي قـام بترجمـة الإنجيـل إلـى الألمانيّـة، مـن مؤلفاتـه: إلـى نـبلاء الأمّـة الألمانيّـة المسيحيّين، بالإضافة إلى رسائل الإصلاح الدّيني.[3]

أمّـا فتـرة (1480–1540م) تُمثّـل العصـر الّـذي عـاش فيـه الـدّكتور "فاوستوس" الّذي كان ساحرا يُمارس السّحر الأسود والشّـعوذة.[4] نتيجـة لمـا قيـل عنه تحوّل إلى أسطورة وجُمعت هذه الأخبار في كتاب شعبي.

---

(1) يُنظر: المرجع السّابق. دراقي، زبير. محاضرات في الأدب الأجنبي. م م. ص: 154.

(2) يُنظر: الحميد، سعد بن عبد الله. لمحة عامة عن الأدب الألماني. مجلة الموسـوعة العربيـة العالميـة، 2010/01/27، ص:40.

(*) مارتن لوثر: راهب ألماني وأ ستاذ في اللاهوت وصاحب حركة الإصلاح في أوروبا،اعترض على صكوك الغفران.

(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص:45.

(4) ينظر:المرجع نفسه.ص:47.

يُؤكّد هذا التطوّر في العصـور الأدبيّـة الألمانيّـة علـى الدّيناميكيّـة الّتـي عرفها منذ بداياته.

عصر الباروك(*) **(1600-1700):**

عـرف هـذا العصـر تطـورا مـسً جميـع مجـالات الحياة،كالعمـارة، الموسيقى والأدب.

إذا تحدّثنا عن الأدب في هذه الفتـرة فـلا شـك أنّنـا سـنتناول 03 أجنـاس أدبية هي الرّواية، المسرح والشّعر، أما الرّواية فقسّمت إلى ثلاثة أقسام:(1)

1- الرّواية الرّعويّة: خاصّة بالرّعاة وكان موضوعها عن الحب.

2- رواية الحكّام: تدور حول المغامرات.

3- روايـة البسـطاء: والطّبقـة المعدمـة وتسـمّى الرّوايـة البيكاريّـة Picaro، وتمتاز بالتّراجيديا والتّشاؤم.

نُلاحظ أنّ عصر الباروك أثّر علـى مختلـف مجـالات الحيـاة، منهـا الأدب الّذي وجد في الرّواية خاصّة تربة خصبة من أجـل البـروز أكثـر لأنّهـا أبـرزت مختلف الطّبقات الاجتماعيّة.

أمّا الشّعر، فقد ظهر نـوع يسـمى "الأبيجـرام "ويعنـي الحكمـة المـوجزة، منه نجد "أغنية أخرج يا قلبي ابحث عـن السـعادة" ، فقـد كانـت تُعطـي للنّـاس الأمل.

بعدها جاء **عصر الرّكوكو**(**) في نهايـة **القـرن17**، حيـث ظهـرت أشـكال أدبيّة سهلة وأنيقة مثل الأيل، وأشهر شاعر في هذا العصـر **فيلانـد** الّـذي ظهـرت له ملحمة بعنوان "فلسفة آلهات الجمال الثلاث".(2)

(*) كلمة Barraco تعني اللؤلؤة غير المنتظمة.

(1) يُنظر: بيريجيتا، باربارا باومان أوبرله. عصور الأدب الألماني. تر:هبة شريف.مرا:عبد الغفّار مكّـاوي. سلسـلة عـالم المعرفة،2002، ص:22.

(**) كلمة الركوكو تعني الأسلوب الأنيق.

(2) ينظر: المرجع نفسه. ص:24.

كان عصر الرّكوكو تطوّرا لعصر الباروك، وبـرز فـي الشّـعر خاصـة لأنـه عرف أنواعا جديدة كالأيل،وهذا يُشير إلى أن القرن17كان حافلا أدبيّا.

عصر التّنوير:

يُطلق عليـه أيضـا عصـر **غوتـه** أو العصـر الـذّهبي الثّـاني (1750-1830م)، والتّنوير حركة فكريّة انطلقت من غرب أوربّـا (إنجلتـرا وفرنسـا) فـي القرن 18م. ورمز التنوير جاء من الشّمس لأنها تُضيء كـل شـيء، وهنـا إشـارة إلى العقل، وتعود جذورها إلى **ديكارت** الذي مهّد لها بفكرتـه « أنـا أفكـر إذن أنـا موجود ».[1]

يرى **ديكارت Decertte** أنّ العقـل هـو أحـد أهـم أدوات المعرفـة وبهـذا يكون موجودا، ثـم جـاء **كـانط Cannte** بعـد ذلـك ليقـول مقولتـه الشّـهيرة:« التنوير هو تغلّب الإنسان على قصوره الّذي اقترفه في حقّ نفسه »[2].

في هذه المقولة نجد **كانط** يُشيد بفكرة التنـوير لأنـه يعتقـد أن الإنسـان قـد يُعاني مشاكل لذا لابد من العقل ليُصلح نفسه.

أما ما يُثير الاهتمام في هـذا العصـر هـو ذلـك التّنـاقض الواضـح بـين التّأخّر السيّاسي والاقتصادي وبين النّهـوض الفكـري الّـذي تطـوّر فـي ظـروف صعبة[3].

أهم ما ميّز هذا العصر هو ظهور جيل جديـد اتّخـذ لنفسـه تسـميّة مقتبسـة من مسرحيّة **كلنغر** المسماة: بالعاصـفة والوثـوب/الـدفع 1776، فقـد بـدأت هـذه الحركة تُعارض الإصرار على التفكير الحكيم والتّأكيـد علـى العقـل، كمـا تـدعو بالعودة إلى الطبيعة.[4]

---

(1) يُنظر: المرجع السّابق. ص 25.

(2) ينظر:المرجع نفسه.ص:27

(3) يُنظر: سليم، شعبان. عصر التنوير الألماني غوته-شيللر. مجلة الوحدة،2006/12/19.

(4) ينظر: المرجع نفسه.

اهتمّت هذه الحركة بأحد مقوّمات الرّومانسيّة،وهي الطبيعة وهذا هربا من العقل وسيطرته.

أهم روّادها:

1- يوهان غوتفريد هردر Johan Gottfried Herder: الفيلسوف والنّاقد الّذي اشتهر بتحريك الأفكار والّذي قاد حربا ضدّ الفلسفة وسلطة العقل، ويعتقد أن الشّعر البدائي الصادق أحسن بكثير من الشّعر الرّاقي في المجتمعات المتحضّرة، من مؤلفاته: "أصوات الشّعوب".(1)

2- يوهان فون شيلل Johann Von Schiller: النّاقد الّذي وجد في حركة العاصفة والوثوب متنفّسا له وسبيلا ملائما للثورة على تلك النّظم.

3- غوتـه Goethe: الفيلسوف والكاتب الّذي جمع في شخصه الشاعر والمسرحي المبدع والعالم المفكّر، فتزعّم الثورة الأدبيّة (1770-1776م)، اتّخذت حركتهم شكل بركان زاحف على الفلاسفة والعقل والقواعد، لذا يجب الإشادة بمساهمتهم الجادّة في خلق أدب وطني مفتوح على الطّبيعة والحياة الذاتيّة. (2)

منطلقاتهم:(3)

1- إلغاء القواعد الّتي تُحقّق الإلهام وتُعرقل الأديب في إبداعه.

2- تقديس الطّبيعة لأنّها صيرورة دائمة.

3- النّزعة الثوريّة ضدّ المجتمع والدّين والاستبداد السّلطوي وإزاحة العوائق والقواعد المسنّنة.

4- يحتقر هذا الجيل العاطفي إنسان الصّالونات ويُفضّل المُبدع الذي يعيش بعمله ونشاطه.

---

(1) يُنظر: بيريجيتا، باربارا باومان أوبرله. عصور الأدب الألماني.م م. ص: 119

(2) يُنظر: دراقي، زبير. محاضرات في الأدب الأجنبي. م م. ص: (158-160).

(3) ينظر:المرجع نفسه. ص:161

اهتماماتهم:

1- اهتمّوا بالأغاني الشعبيّة مثل: "وردة المروج الصغيرة".

1-اهتمّوا بمصطلحات خاصّة مثل: العبقريّة، القوّة، الطّبيعة، الإحساس، وقد أدّى لفظ العبقريّة إلى تقدير **شكسبّير**، لذا يقول **غوته** عام 1771م في محاضرة ألقاها بعنوان: في يوم شكسبّير، قال:« وأنا أُنادي الطّبيعة، الطّبيعة، ولا طبيعة مثل شخصيّات شكسبير»[1].

في هذه المحاضرة يُشيد **غوته** بعبقريّة **شكسبير**، ويرى أن شخصيّات مسرحيّاته تتصرّف بشكل تلقائي وطبيعي.

انتقد **شيللر Sciller** المجتمع البورجوازي انتقادا عميقا ففيه تسود روح الاستغلال والخداع، وتغدو المنفعة ربّ العصر العظيم، كما أدان الرأسماليّة لأنها تُؤدّي إلى افتقار الإنسان روحيّا رغم ما تُحقّقه من العلم والإنتاج[2].

أدان شيللر كلّ من البورجوازيّة والرأسماليّة لأنهما يُجردان الفرد من إنسانيّته،ويُؤديّان إلى المنفعة الشّخصيّة فقط.

أمّا **غوته** ونظرا لتمتّعه ببصيرة قويّة أكّد على ارتباط الفن بالتّطوّر الاقتصادي والاجتماعي والسيّاسي، لذا يقول في مقال عن **شكسبير**: «إن شكسبير لم يكن مُمكنا في إنجلترا عام 1824 لأن الكثير من عظمة شكسبير تعود إلى عصره العظيم الجبار».[3]

يرى غوته أن الأديب ابن بيئته، فكلّما وجد البيئة الخصبة نمت قدراته وأبدع أكثر والعكس صحيح، بالإضافة إلى تحكّم الظّروف الاجتماعيّة في الإبداع.

---

(1) يُنظر: المرجع السّابق. بيريجيتا، باربارا باومان أوبرله. عصور الأدب الألماني. م م. ص: 131.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 135.

(3) يُنظر: المرعي، فؤاد. المدخل إلى الآداب الأوربية. ط2. مديرية الكتب المطبوعة، حلب، 1981/1980، ص: (174-176).

بعد حركة العاصفة والوثوب عـرف الأدب الألمـاني حركـة أدبيّـة أخـرى متمثلة في:

الرّومانسيّة: (1790–1850م) التـي وُلـدت مـن رحـم حركـة العاصـفة وما يُميّزها هو اختلافهـا عـن الرومانسـيّة الفرنسـيّة لأنهـا لـم تكتـف بـالأدب والرسم بل تعدّته إلى الموسيقى والعلم والفلسفة[1].

تجسّدت الرومانسيّة الألمانيّة فـي "آلام فـارتر"، وهـذا الكتـاب يعكـس مـا يشعر به الكاتب من التّشاؤم والحـزن اللّـذان عاشـهما فـي حياتـه، كمـا اعتمـد **غوته** من أجل توسيع الآفاق الفنيّة للذّوق الرومانسي علـى الأفكـار الفلسـفيّة الّتـي قال بها **هيجل Hegel** (*) [2].

بعـد انهيّـار الكلاسـيكيّة وفتـور الرومانسـيّة، كـان لابـد أن يأخـذ الأدب الألمـاني اتجاهـا آخـر لمسـايرة الظّـروف الاجتماعيّـة والاقتصـاديّة القاسـيّة، فظهرت الواقعيّة.

الواقعيّة: تكمن أهميّتها فـي محاولـة التوفيـق بـين الكلاسـيكيّة والرومانسـيّة عن طريق الإبقاء على المثاليّة وعدم السّقوط في الماديّة الغثّة.[3]

بعد الواقعيّة عرف الأدب الألمـاني ثلاثـة تيّـارات رئيسـيّة هـي النّزعـة الطبيعيّة والتعبيريّة والرّمزيّة، وكانت تعبيرا صـادقا عـن الانقلابـات الهائلـة فـي ميادين الحياة الاجتماعيّة والسيّاسيّة والعلميّة.

1- النزعة الطبيعيّة: جـاءت كـرد فعـل ضـدّ الرومانسـيّة واهتمّـت بالإنسـان والبيئة المحيطـة والوضـع التّـاريخي والاجتمـاعي، بـدأت مـع **أرنـو هـولتس** بديوانه: "كتاب الزّمان"[4].

---

(1) يُنظر: دراقي، زبير. محاضرات في الأدب الأجنبي. م م. ص:164،163.

(*) هيجل:أهم فلاسفة الألمان ومؤسس حركة المثالية.

(2) يُنظر: المرجع نفسه.ص:165.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 166.

(4) يُنظر: بدوي، عبد الرحمان. الأدب الألماني في نصف قرن. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يناير 1978، ص: 7.

2-النّزعـــة التعبيريّـــة: ابـــرز روّادهـــا **براخـــت**[*]**Brecht** و**كافكـــا Kafka** ، حاولوا حصر النّزعة التعبيريّة في تحطيم الشّكل اللّغـــوي والإكثـــار مـــن التّجـــارب الّشكليّة[1].

3- النّزعة الرّمزيّة: وعلى رأســـها **ســـتيفن جيورجيـــه** الّـــذي كـــان ميّـــالا إلـــى التقاليد مدافعا عـــن الحضـــارة الموروثـــة، يُحـــب الاعتـــدال وينفـــر مـــن التجديـــد العنيف[2].

شكّلت كل من النّزعة الطبيعيّة والتعبيريّة بالإضـــافة إلـــى الرمزيّـــة ثـــورة ضـــد الأخرى من أجل تجسيد مبادئها في الشّكل أو المضمون.

الأدب الألماني بعد 1945:

بعد سقوط النّازيّة، بدأت ألمانيا مرحلة جديـــدة فيهـــا نـــوع مـــن المصـــالحة الذاتيّة والعالميّة، تمخّضت عنهـــا حركـــة أدبيّـــة واكبـــت مســـتجدّات الحيـــاة التـــي صوّرتها مختلف الأجناس الأدبيّـــة، كالرّوايـــة التـــي عبّـــرت عـــن التّحـــولات فـــي الحياة. نجد **كافكا Kafka** في رواية: ما وراء النهر، أمـــا المســـرح فنجـــد **مـــاكس جراس Max Grass** ومعظم أعماله تدور حول العدالة[3].

انعكســـت هـــذه المصـــالحة علـــى المجـــالات الأدبيّـــة مـــن أجـــل مواكبـــة التّطوّرات،وهذا ما نلمسه في مختلف الأجناس خاصّة الرّواية والمسرح.

الأدب في ألمانيا الموحدّة 1990م:

تُعتبر التطوّرات الّتي حدثت في خريـــف 1989م والتـــي أدّت إلـــى انهيّـــار السّـــور الّذي كان يفصل بين الشّـــرق والغـــرب، وكـــان نتيجتهـــا توقيـــع اتّفاقيّـــة الوحـــدة

(*) براخت أهم كتاب المسرح الألماني في القرن 20.

(1) يُنظر: المرجع السابق. بدوي، عبد الرحمان. الأدب الألماني في نصف قرن.م م. ص: 8.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 9.

(3) يُنظر: راغب، نبيل. معالم الأدب العالمي المعاصر. مكتبة مصر، الفجالة، 1990، ص: (131-135).

الألمانيّة 1990م، وانعكست هذه الأحـداث علـى الأدب، فتناولـت هـذه الأعمـال موضوع التّقسيم وتاريخ ألمانيا، والتّفكير في مفاهيم الأمّة والوطن.[1]

نُلاحظ أن للأوضاع الاجتماعيَّـة والسّياسـيَّة تـأثيرا كبيـرا علـى الأدب لأنّ ما يجري في السّاحة السّيّاسيَّة تتناولـه أقـلام الأدبـاء، مـن أجـل كشـف حقيقـة السّيَّاسة أو من أجل التّرويج لفكـرة جديـدة، وهـذا مـا يجعلنـا نسـتنتج أنّ تلـك الأوضاع كانت أرضا خصبة للأدب الألماني شأنه شأن الآداب الأخرى.

(1) يُنظر: بريجيتا، باربارا باومان أوبراله. عصور الأدب الألماني، م م. ص: 407،408.

الفصل الأوّل

أولا– مصطلح الأدب العالمي (نشأته وتطوّره).

ثانيا– تأثّر غوته بالآداب الشّرقيّة.

ثالثا– تأثّر غوته بالآداب القديمة.

الأدب العالمي: بالألمانيّة Weltliteratur

يُحاول كل أدب قومي أن يُحقّق العالميّة من خلال تجاوز حدوده الإقليميّة إلى مصاف الآداب العالميّة، لكن صفة العالميّة ورغم أهميّتها إلا أنّها تعرّضت لجدال ونقاش كبير، لكن قبل الحديث عن الآداب العالميّة وما أُثير حولها من نقاش لابد من توضيح بعض المفاهيم الّتي لها صلة ببعضها وهي:

***الأدب المقارن:** يختّصّ بدراسة المواجهة التاريخيّة الثّنائيّة بين عملين أدبيّين وقوميّتين مختلفتين[1].

* **الأدب العام:** يدرس الظّاهرة الأدبيّة الممتدّة إلى أكثر من قوميّتين مثل: الحركات والتيّارات والأفكار والأشكال الأدبيّة[2].

* **الآداب القوميّة:** وهي المعيار الفاصل في الدّراسة الأدبيّة المقارنة.[3]

الأدب العالمي: ويقصد بها تجاوز الآداب القوميّة الحدود اللغويّة والقوميّة إلى الآداب العالميّة لتتأثّر بها أو تُؤثّر فيها، ثم تعود إلى معالجة الأدب القومي.[4]

كان لهذه المصطلحات دور كبير في مجال الأدب المقارن، لكن مصطلح الأدب العالمي كان الأكثر بروزا وشهرة لما عرفه من إقبال على استعماله،خاصّة وقد شهد تطوّرات بعد وضعه من طرف غوته، وهذا ما سأحاول التّركيز عليه.

أولا- مصطلح الأدب العالمي: (نشأته وتطوّره)

يُعتبر مصطلح الأدب العالمي من المصطلحات المعروفة في المجال الأدبي، وهذا راجع إلى رغبة الآداب في بلوغ هذه الصفة،لأنها تُكسبها مكانة بين الآداب، لكن هذا

(1) يُنظر: رضوان، أحمد شوفي. مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن. ط1. دار العلوم العربية، لبنان، 1990، ص: 23-42.
(2) يُنظر: المرجع نفسه.ص:25،26.
(3) يُنظر: المرجع نفسه.ص:27-28.
(4) يُنظر: الخطيب، حسام. آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا. دار الفكر، دمشق، 1999، ص: 43.

المصطلح مرّ بتطوّرات منذ نشأته ،تغيّر معها مفهومها إلى أن أصبح على الوجه المعروف به اليوم، وهذا ما سأبرزه.

كان الاهتمام بهذا المصطلح قبل القرن 18م مجرّد محاولات تمثّلت في تلخيص تاريخ الأدب عامّة وتجسّدت أكثر في ألمانيا، ومن هذه المحاولات نجد ثورات الأدب القديم والحديث للقس الإيطالي **دينينا**، لكن هذه المحاولات ظلّت بعيدة عن الآداب العالميّة المعروفة اليوم[1].

جاء الأديب الألماني **غوته** بفكرة العالميّة في أحاديثه مع **إخرمان** Eckermann 1827/01/31، حيث يقول **غوته:** « إنّ كلمة أدب قومي لا تعني شيئا كبيرا اليوم، إنّنا نسير نحو عصر الأدب العالمي، ويجب على كل شخص أن يُسهم في تسريع قدوم هذا العصر، ولكن مع تقديم ما يأتينا من الخارج»[2].

دعا غوته من خلال هذه المقولة إلى تجاوز الفروق بين الآداب،وعدم التعصّب للقوميّة ، لذا يقول أيضا: « إذا تركنا كل أدب لنفسه فإن خصوبته سوف تُحتضر إذا لم يُجدّد شبابه بأن يستعير من أدب أجنبي آخر»[3].

تحدّث غوته في هذه المقولة عن خصوبة الآداب التي تتفاعل مع الآداب الأخرى، في حين يرى أن الآداب التي تُغلق على نفسها تُحتضر.

أدرك غوته فيما بعد أنّه من الصّعب أن تتخلّى أمّة عن خصائصها ببساطة، لذا قال:« ليست الفكرة أن تُفكّر الأمم بطريقة واحدة، وإنّما عليها أن

(1) يُنظر: باجو، دانييل هنري. الأدب العام والمقارن. تر: غسان السيد. اتحاد الكتاب العرب، 1997، ص: 25.
(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 26.
(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 26، 27.

تتفاهم فيما بينها فإن لم يكن يعنيها الحبّ المتبادل فلا اقلّ من أن تتعلّم كيف تتسامح»[1].

تعرّض غوته للنّقد بسبب هذا المصطلح لأن الآداب حسب مفهومه سوف تصبح واحدة، لذا شرح موقفه بقوله أنه يريد أن يسود التّسامح والمحبّة.

نُلاحظ أنّ **غوته** جاء بهذه الفكرة الإنسانيّة في الفترة الّتي كانت تعيش فيها أوروبا اضطرابا وحروبا طاحنة، إذ أنّ رفض الآخر هو الميّزة المهيمنة (فترة نابليون)، لذا كان **غوته** يأمل في نتاج أدبي إنساني يوحّد شعوب العالم وفي نفس الوقت تحتفظ كل قوميّة بهويّتها.[2]

الأدب العالمي بعد غوته:

تحمّس **شليجل Schlegel** كثيرا لفكرة الأدب العالمي، لذا نجده يُشير في مقدّمة كتابه "دروس في الأدب والفن المسرحي" إلى عالميّة الفكر ونبذ التعصّب.

« **مدام دو ستايل Madam De Stael**[*]: ترى ضرورة ترحيب كلّ أمّة بأفكار أجنبيّة تكون دليلا لها»[3].

أثنى كلّ من **شليجل ومدام دو ستايل** على هذا المصطلح ودعا إلى التّفاعل الحضاري.

الأدب العالمي في القرن التّاسع عشر:

أدباء القرن 19م حلموا بوحدة أدبيّة لأوربا لأنهم اهتمّوا بلغتهم، في حين نجد أعمالا أدبيّة سقطت من العالميّة مثل الملاحم الهنديّة وروائع من الأدب

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 27.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 28.

(*) مدام دو ستايل: ناقدة فرنسية وروائية شهيرة ساهمت في إزدهار الرومانسية.

(3) يُنظر: مكي، الطاهر أحمد. الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه. ط1987. دار المعارف، د/ت، ص: (34-36).

الصّيني والياباني والإندونيسي، بالإضافة إلى الأعمال العربيّة الخالدة، لأنها لم تجد من يُترجمها من لغتها[1].

الأدب العالمي في القرن العشرين:

تأرجح مفهوم الأدب العالمي بعد غوته بين الرّفض و القبول إلا انه عرف استحسانا منذ أواسط القرن 20م.

عرف هذا المصطلح تضخّما في استخدامه، تحوّلت صفة العالميّة إلى صفة إيجابيّة توصف بها الأعمال الأدبيّة والأدباء، كما تُستعمل للدّعاية والترويج التّجاري،وأصبح هذا المفهوم يُطلق على الأعمال الخالدة لأنها نتاج الإنسانيّة وتراثها مثل **هوميروس، دانتي، شكسبّير**، وأصبحت تصدر تحت عناوين مختلفة مثل: "روائع الأدب العالمي الخالدة الحائزة على جائزة نوبل"، أو" تراث الإنسانيّة"[2].

آراء عربيّة وغربيّة حول مصطلح الأدب العالمي: تجسّد الرأي العربي في:

1- غنيمي هلال: في كتابه الأدب المقارن تحدّث عن العالميّة بلهجة تهكميّة ساخرة، لأن العالميّة تؤدّي إلى تغيير شامل في عالم الفكر والأدب[3].

سخر غنيمي هلال من مصطلح العالميّة واعتبرها مغيرة للأفكار والآداب.

2- حسام الخطيب: عبّر عن رأيه في الأدب العالمي في الملتقى الدّولي الثّاني للأدب المقارن الذي نظّمته الجمعيّة العربيّة للأدب المقارن 1986م، حيث عرّف العالميّة: « بأنّها ارتقاء أدب ما كليّا أو جزئيّا إلى مستوى الاعتراف العالمي العام بعظمته وفائدته خارج حدود لغته ومنطقته، والإقبال على ترجمته ودراسته»[4].

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 36.

(2) يُنظر: عبود، عبده. الأدب المقارن مشكلات وآفاق. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص: 7.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 8-9.

(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 10.

اشترط أن تُغطّي العالميّة الأدب كليّا أو جزء، حيث يُمكن للجنس الأدبي أن يرقى إلى العالميّة.

3- فؤاد المرعي: في حديثه عن عالميّة الأدب أدان المركزيّة الأوربيّة لأنها تُعيق دور الأدب المقارن في إبراز الآداب العالميّة خاصة العربي منها[1].

لاحظ أنّ أكثر الآداب عالميّة هي الآداب الأوربيّة والغربيّة ، لذا دعا إلى إيجاد مفهوم آخر للأدب العالمي.

4- سعيد علّوش: في حديثه عن الآداب العالميّة انتقد هو الآخر المركزيّة الأوربيّة لأنها لم تترك لآداب القارّات المنسيّة طريقا نحو العالميّة ، فاقترح العودة إلى الأدب العالمي الّذي دعا إليه **غوته** صاحب الفكرة[2].

اعترف بأهميّة فكرة غوتة في العالميّة لأنها مُنصفة لآداب القارّات المنسيّة.

5- عز الدّين المناصرة: ينظر الشاعر والناقد الفلسطيني **عز الدّين المناصرة** إلى الأدب العالمي ضمن إطار عمليّة المثاقفة، إلاّ أنه نظر إلى هذه الأخيرة بتحفّظ وانتقاد لأنها نتاج عمليّة إخضاع أكثر ما تبدو تبادلا ثقافيّا[3].

ربط هذا الدارس العالميّة بالمثاقفة لكن من ناحيّة الهيمنة الاستعماريّة لا من ناحيّة التبادل الثقافي.

6- نبيل راغب: يرى أنّ الأدب الإنساني كلّه كيان متكامل، وهو بهذا يتحدّث عن الأدب الإنساني وليس العالمي[4].

تطرّق في حديثه عن الأدب العالمي إلى الآداب الإنسانيّة لأنه تحدّث عن صفة التّكامل.

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 10،11.
(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 11،12.
(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 12،13.
(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 13،14.

الآراء الغربيّة:

1- بول فان تيغيم Paul Van Tieghem: رفض فكرة الأدب العالمي، وسخر من رأي **غوته** لأنه يضع الأدب العالمي محلّ الأدب القومي[1].

فصل بين الأدب القومي والعالمي وسخر من غوته وأفكاره حول العالميّة.

2- روسو Rousseau: تحدّث عن علاقة الأدب بالحضارة وكيف يُوصل هذا العامل هذه الآداب إلى العالميّة[2].

يرى روسو أن الحضارة هي إحدى العوامل التي تُؤدّي إلى العالميّة.

3- رينيه ويلك Renu Wilke: استعمل مصطلح الأدب العالمي، وهذا ما نجده في تصريح قال فيه: « إنّ مصطلح الأدب العالمي شديد الفخامة لأنه يحمل فكرة توحيد الآداب جميعها، لذا يجب استعمال هذا المصطلح للدّلالة على الكنز العظيم من الآثار الكلاسيكيّة مثل **دانتي، شكسبّير...**» [3].

من خلال هذه الآراء المختلفة حول مصطلح الأدب العالمي سواء بالرّفض أو القبول، تبقى دعوة **غوته** إلى الإنفتاح على الآداب الأخرى إيجابيّة تدخل ضمن المثاقفة[*]، والّتفاعل الحضاري.

يقول **غوته:** « ينتهي كّل أدب إلى الضّيق بذات نفسه إذا لم تأتي إليه نفائس الآداب الأخرى لتُجدّد من ديباجته»[4].

يُؤكّد غوته على ضرورة التّفاعل بين الآداب لأن التعصّب للقوميّة يُؤدّي بالأدب إلى الضّيق، وبالتّالي لا تتحقّق صفة العالميّة.

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 7.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 8.

(3) يُنظر: المناصرة، عز الدين. النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي. ط1. 2003، ص: 206.

(*)المثاقفة: فاعلية الحضور للانا.

(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 207.

معايير ومقوّمات العالميّة:

وضع دارسوا الأدب المقارن مجموعة من المعايّير من أجل الحكم على الآداب، وكيف تصل إلى العالميّة وهي معايير أدبيّة وغير أدبيّة.

1- المعايير الأدبيّة:

أ- الجودة الفنيّة: إحدى المعايير الهامّة لتحقيق العالميّة، فالأعمال الخالدة لـ**شكسبّير** و**عمر الخيّام** خير دليل على ذلك، لأن جودتها الفنيّة سبب شُهرتها.

ب- التّرجمة: فالعالميّة هنا مرتبطة بعدد ترجمات الكتب، فكلّما كان العمل الأدبي مترجما إلى عدة لغات كلّما زادت عالميّته[1].

يرى غوته أنّها من أكثر المعايّير أهميّة، وبفضله استطاع أن يطّلع على القرآن الكريم وآداب الشّرق، ، لذا يقول **غوته:** «يقول القرآن بأنّ الله يبعث لكل أمّة نبي يتحدّث لغتها كذلك كل مترجم هو بمثابة نبي في أمتّه»[2]، هذا يؤكّد أهميّة التّرجمة لأنّها تتجاوز النّقل المباشر لتحقّق ثلاث غايات هي: [3]

1- التّعريف بالبلدان الأجنبيّة وفقا للمعايّير الحديثة.

2- استعمال النّقل والإضافة، وبيان طريقة تفكير مؤلّف ما.

3- إقامة تطابق بين النّص الأصلي والتّرجمة وإعطائه شكلا جديدا.

ج- الاستقبال النّقدي: لا تكفي التّرجمات العديدة والمقروئيّة الواسعة لتحقيق العالميّة، بل لابد من التّأثير العميق في المتلقّي فينقده أو يُبدع مثله،وكلّما كان النّقد والإبداع أكثر كلّما تحقّقت العالميّة[4].

---

(1) يُنظر: عتيق، مديحة. فصول الأدب المقارن. ط1 2011. دار ميم، الجزائر، د/ت، ص: 72.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 73.

(3) يُنظر: بير، بيومارك. اتجاهات الترجمة. تر: إسماعيل صيني. دار المريخ، 1986، ص: 4.

(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 5.

2- المعايّير غير الأدبيّة:

كلّما كانت الدّولة قويّة سيّاسيّا واقتصاديّا كان أدبها مفروضا على الغير وأصبح نموذجا عالميّا.[1]

وسائل عالميّة الأدب:

للوصول إلى العالميّة لابدّ من الاستعانة بمجموعة من الوسائل لتسهيل المهمّة وهي:

1- الوسائل الماديّة:

أ- معرفة اللّغات: إن معرفة اللّغات تُسهّل التّبادل المعرفي الصّحيح، فيكون التأثيّر سهلا.

ب- التّرجمة: تتّضح أهمّيتها أكثر من خلال مقالة **مدام دو ستايل Madame De Stael** الّتي نشرتها بالمكتبة الإيطاليّة عام 1816م تحت عنوان "كيفيّة التّرجمة وفائدة المترجمين"، هنا تتجّلى فائدتها من خلال إيّصال المعارف والآداب إلى القرّاء وتسهيل التّبادل الثّقافي[2].

ج- المصنّفات التّقليديّة: تعمل على التّعريف بأدب الشّعوب ونقل الحضارة والثّقافة، مثال ذلك ما كتبته **مدام دو ستايل** Madame De Stael"عن ألمانيّا"، حيث كان لها الفضل في ترويج كنوز الثّقافة الألمانيّة النفسيّة في فرنسا[3].

د- الجماعات والمؤسّسات: ونقصد بها الجامعات، المكتبات، دور النّشر والمؤتمرات، المعارض والمسارح، ولها دور فعّال في حركة الأفكار وانتقالها بين الشّعوب[4].

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 74.

(2) يُنظر: دراقي، زبير. محاضرات في الأدب المقارن. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص: 50.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 55.

(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص:(56-58).

هـ- الصّحافة: وهي المجلاّت والصّحف الأدبيّة والدوريّات المتخصصّة في نشر العلم والثّقافة، مثال ذلك جريدة أوربا الأدبيّة 1764م، المجلّة الإنجليزيّة 1825م، الأخبار الأدبيّة 1922م، وكلّها جهود مبذولة في ترقيّة الآداب الأوربيّة[1].

و- الأسفار: إن أدب الأسفار ساعد العديد من القرّاء بالاطّلاع على أحوال الشّعوب، كما أعطى صورّا عن ثقافة الشّعوب كالتّسامح الإنجليزي والفضيلة الألمانيّة.

وسواء كان السّفر إراديّا كسفر **شارل بودلير Baudelaire** إلى بلجيكا للاسترزاق وهجائها في "بلجيكا المسكينة"، أم اضطراريّا كوقوع **ميغل سيرفانتس Migueil Cervantes** أسيرا في الجزائر وتخليد محنته بكتاب" الأسير" "ومسرحيّة عادات الجزائر" فإنهم أعطوا نتاجا أدبيّا غنيّا بالانطباعات[2].

2- رجال الأدب: إضافة إلى الوسائل الماديّة المساعدة على العالميّة، نجد المترجمين والوسطاء والرحّالة ساهموا بفعاليّة في نشر الآداب[3].

ساعدت هذه المعايّير الأدبيّة أو غير الأدبيّة في وصول الآداب والأدباء إلى العالميّة، بالإضافة إلى الوسائل الماديّة التي لعبت دورا هاما في ارتقاء الآداب إلى العالميّة.

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 51.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 53.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 54، 55.

غايات الأدب العالمي وأهدافه: تمثّلت في خمس نقاط هي: [1]

- العالميّة اختيّار ثقافي حر، وطموح إنساني يهدف إلى التّعرف والتّواصل بين الشّعوب والحفاظ على الخصائص القوميّة.
- الارتقاء إلى العالميّة وبالتّالي تجاوز الحدود بين الدّول.
- ذوبان الآداب في بعضها لتحقيق وحدة الأدب.
- البعد عن الأغراض السّياسيّة وعن محو شخصيّات الشّعوب.
- المحافظة على أصالة الأدب المتأثّر والمُراد بها القدرة على التّفاعل مع الآداب الخارجيّة.
- أن يكون الباحث الأول عن هذا التأثّر هو النّهوض بالأدب القومي وتوفير عوامل النّمو.

تمثّلت غاية الأدب العالمي في تلك الفكرة الّتي ناد بها غوته وهي تفاعل الآداب من أجل تجاوز القوميّة لكن دون المساس بالخصوصيّة القوميّة، كما دعا إلى التّسامح والمحبّة في حالة عدم تجسيد هذه الفكرة نظرا للنّقد الذي عرفته.

(1) يُنظر: زياك محبك، أحمد. الأدب العالمي. جريدة الأسبوع الأدبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد 1326، 2013/12/5، ص:24.

ثانيا– تأثّر غوته بالآداب الشرقيّة:

إن التّفاعل الحضاري بين الآداب يؤدّي إلى ميلاد أدب جديد، كما يعبّر عن الذّات الإنسانيّة ، وأمثلة ذلك كثيرة في التّاريخ منها تأثّر الأديب **غوته** بالآداب الشّرقيّة، وأثمر هذا التأثّر نتاجا أدبيّا خلّده التّاريخ، وتتجلى هذه المؤثّرات في:

أ– المؤثّرات الإسلاميّة:

1– الإسلام:

يُجسّد **غوته** النّموذج الألماني بامتياز من خلال اهتمامه بالتّفاعل الحضاري القائم على مبدأ التّأثير والتّأثّر، إذ يكثر لديه التأثّر بمبادئ الدّين الإسلامي وبعض آيات القرآن الكريم، وجوانب من شخصيّة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم. و"الدّيوان الشّرقي للمؤلّف الغربي لغوته هو دليل على تجسيده لروح التّسامح والتّفاهم والتّعايش بين الحضارة الإسلاميّة والغربيّة، يقول: «لا أكره أن يقال عنّي مسلم». (1)

صرّح غوته بتأثّره وإعجابه بمبادئ الدّين الإسلامي وبشخصيّة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، أمّا العلاقة الّتي كانت تربط **غوته** بالإسلام فلم تكن سطحيّة، بل كانت تدلّ على الفهم العميق لحقيقة الإسلام، ونظرا لهذا الإعجاب خلّده في ديوانه الشّرقي للمؤلف الغربي فنجده يقول:

من حماقة الإنسان في دنياه
أن يتعصّب كل منّا لما يراه
وإن كان الإسلام معناه أن لله التّسليم، فعلى الإسلام نحيا ونموت أجمعين(2).

---

(1) يُنظر: بوهرور، حبيب. تمثل الآخر في النص الأدبي الأوربي الحديث– مقاربات للآليات التفاعل النصية–. مجلة آداب البصرة، العدد 52، 2011، ص: 5، 6.

(2) يُنظر: مومزن، كاترينا. غوته والعالم العربي. تر: عدنان عباس علي. مرا: عبد الغفار مكاوي. سلسلة عالم المعرفة، 1978، ص: (139– 142).

اعتمد غوته معجم **بايل بيير** التّاريخي وقرأه وشعر بشغف جامح بمعرفته، خاصّة وقد وجد تطابق بين أفكار الإسلام ومعتقده الشّخصي. (1)

تجسّد اهتمام غوته بالإسلام في الدّيوان الشّرقي للمؤلّف الغربي، لذا نجد الطّابع الإسلامي هو الغالب على ديوانه.

2- القرآن الكريم:

إنّ اهتمام **غوته** بالقرآن الكريم لم يكن مجرّد تفاعل حضاري، بقدر ما كان معبّرا عن ميول ديني، لأنه درس القرآن وتعمّق فيه وأُعجب بمبادئه، فالقرآن ليس دستور الإسلام فحسب، وإنّما هو ذُروة البيان العربي، لذا أُعجب به أكثر واقتبس منه كثيرا.(2)

انبهر غوته بالأسلوب القرآني ومبادئه لذا خصّه بالدّراسة، وكان يتبنّى في أحاديثه ومحاوراته مع أصدقائه صفات التّسامح والصّفح.

أما عن اقتباساته من القرآن الكريم فكانت كثيرة منها:

"لله المشرق!

لله المغرب

والأرض شمالا

والأرض جنوبا

تسكن آمنة

ما بين يديه."(3)

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: (140-142).

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 149.

(3) المرجع نفسه. ص: 188.

3- الرّسول محمد صلّى الله عليه وسلّم:

بالإضافة إلى اهتمامه بالإسلام والقرآن، اعتبر **غوته** أوّل شاعر أوروبي مسيحي قام بالثّناء على النّبي عليه الصلاة والسلام في "أنشودة محمد" قبيل وفاته، كما نظم قصيدة في مدح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وهو في الثّالثة والعشرين من عمره، وهذا يدلّ على اهتمامه بالشّرق في شبابه، وحين بلغ السّبعين من عمره أعلن أنّه يعتزم الاحتفال بليلة نزول القرآن[1].

في قصيدة تحت عنوان "هجرة" يُعرب فيها **غوته** عن رغبته في أن يهاجر كما هاجر الرّسول من مكّة إلى المدينة، كما دافع عن الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بسبب المضايقات الّتي عانى منها الرّسول من طرف قريش. يقول في ترتيلة محمد:

انظروا إلى نبع الصّخور
لمّاعا من الابتهاج
كومضات النّجوم. [2]

ب- المؤثّرات العربيّة:

كان **غوته** يكن لقدماء العرب وآدابهم حبّا متميّزا على أساس الاحترام والتّقدير، وأول ما لفت انتباهه:

1- اللغة العربيّة:

عندما سألوا غوته عن اللّغة العربيّة واهتمامه الكبير بها صرّح:« لم يحدث في أيّ لغة هذا القدر من الانسجام بين الرّوح والكلمة مثلما حدث في اللّغة العربيّة، إنها تناسق غريب في ظلّ جسد واحد»[3].

---

(1) يُنظر: حبيب، بوهرور. تمثّل الآخر في النّص الأدبي الأوربي الحديث- مقاربات للآليّات التّفاعل النّصيّة- . م م. ص: 6.
(2) مومزن، كاترينا. غوته والعالم العربي. م م. ص: 159.
(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 163.

نتيجة لتعلّقه باللّغة العربيّة تمكّن من تعلّمها، وهذا ما ساعده على قراءة الشّعر الجاهلي الّذي مكنّه من التّعرف على حياة العرب.

2- المعلّقات:

اطّلع **غوته** على ترجمة المعلّقات، خاصّة التّرجمة الّتي قام بها صديقه **هامر**، ويعتقد **غوته** أن شهرة هذه المعلّقات يعود إلى تميّز كلّ منها بصفات تختلف عن الأخرى، فمعلّقة **امرؤ القيس** رقيقة، بهيجة لمّاعة، أما معلّقة **طرفة** جريئة موحيّة[1]، لذا اقتبس منها كثيرا ومثال ذلك:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدّخول فحومَل.

يقول **غوته:** قفا ودعونا نبك هنا في موضوع الذّكريات، فهناك بمنقطع الرّمل المعوّج كانت خيمتها قد أحاطت بها خيّام القوم[2].

ومن الشّعراء الّذين تأثّر بهم نجد **المتنبّي** الّذي لم يكن يُعرف في أوربا في عصر **غوته**، لكنهم تنبّهوا إليه عندما تحدّث عنه **غوته** بإعجاب شديد، وكان يرى شخصيّته مطابقة لشخصيّة **المتنبّي**[3].

مجنون بني عامر:

عرفه **غوته** باسم مجنون ليلى، إذ وجد اسمه في مذكرات تتحدّث عنه عام 1808م، وقد أحسّ **غوته** بالآم قيس نتيجة ما عاناه مع ليلى لأن **غوته** قد مرّ بنفس المعاناة لمّا أحب "مريانة"، فلما قرأ قصّتهما وأشعار قيس صرّح بأن قيس هو مثال للحبّ الّذي لا يعرف الحدود،والّذي لا يقلّ أهميّة عن **غوته.**

(1) يُنظر: المرجع السابق. مومزن، كاترينا. غوته والعالم العربي. م م. ص: (9-12).

(2) المرجع نفسه. ص: 45، 46.

(3) يُنظر: غوته. النور والفراشة. تع: عبد الغفار مكاوي. ط1 2006. منشورات الجمل، بغداد، د/ت، ص: 20، 21.

يقول حافظ: «إنّه المجنون الّذي لم يستبدل ليلى بكلّ بلاد العرب وفارس»[1]. هنا زاد اهتمام **غوته** أكثر بمجنون ليلى وعكف على دراسته لذا نجده ضمّن ديّوانه الشّرقي.

ج- المؤثّرات الفارسيّة:

1- ألف ليلة وليلة:

طاف كتاب ألف ليلة وليلة أرجاء العالم، الأمر الّذي جعله يتبوّأ مكانة مرموقة بين الآداب العالميّة،ونظرا لأهمّيّته تأثّر به الأدباء ونخصّ بالذّكر الأديب الألماني غوته.

كان تأثيرها في غوته منذ طفولته من خلال القصص الّتي ترويها أمّه وجدّته عن هذا الكتاب وما فيه من حكايات، لتكون في شيخوخته أنيسا له خاصّة في فصل الشّتاء وفترات مرضه ووحدته. وكانت شهرزاد أستاذته ومرشدته، فتعلّم منها تقنيّة السّرد خاصّة في الجزء الثّاني من "فاوست"[2].

يقول **غوته:**

أيّ حظّ طيّب هذا الّذي قادك إلى هنا.
مباشرة من ألف ليلة وليلة[3].

هكذا رافقت ألف ليلة وليلة[*] **غوته** من طفولته إلى شيخوخته وأثرت في أعماله، واتّحدت شخصيّة شهرزاد مع شخصيّته.

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 22، 23.

(2) يُنظر: مومزن، كاترينا. غوته وألف ليلة وليلة. تر: أحمد حمو. وزارة التعليم العالي، دمشق، 1980، ص: 3.

(3) المرجع نفسه. ص: 4.

(*) ألف ليلة وليلة: تدور أحداث القصة حول الملك شهريار الذي اكتشف خيانة زوجته له مع أحد عبيده، فصار عند رد فعل عكسي تجاه النساء، فقرر أن يتزوج كل ليلة امرأة ويقتلها مع مطلع الصباح، إلى أن وقع اختياره على ابنة وزيره المسماة شهرزاد التي كانت معروفة بالفطنة والذكاء، وتمكنت شهرزاد من إقناعه بفضل حكايات ألف ليلة وليلة.

2- حافظ الشّيرازي:

عرفت أوروبا **حافظ الشّيرازي** في القرن18، وزاد اهتمامهم بعد اطّلاعهم على ترجمة **الكونت زفتسكي** الّذي قام بترجمة غزليّات **حافظ** إلى اللّغة اللّاتينيّة، ثم ترجمة **يوسف فون هامر** إلى الألمانيّة، وكان **غوته** من بين المهتمّين به، بل اهتمامه كان أكبر، فقد أخرج تقليدات لغزليات **حافظ**، لكن الألمان لم يهتمّوا بها إلا بعد وفاته. (1)

يتجسّد حب واهتمام **غوته** بحافظ أكثر عندما خصّص له كتابا كاملا في "ديّوانه الشّرقي" وسمّاه كتاب **حافظ** "حافظ نامة" يصف فيه هذا الرّجل العظيم، وهذا ما سنجده لاحقا عندما علّقت على كتب الديوان.

يقول **غوته:**

شمس الدّين قل لي لمَا لقبتَ بحافظ
لمَا لُقِّبْتُ؟ لأني حافظ الذّكر الحكيم.(2)

(1) يُنظر: جيته. الدّيوان الشّرقي للمؤلّف الغربي. تر: عبد الرّحمان بدوي. المؤسسّة العربية للدّراسات والنّشر، د/ ت، ص: (39-47).

(2) المرجع نفسه. ص: 96، 97.

د- الدّيوان الشرقي للمؤلف الغربي :West Ostlicher Divan

قبل الحديث عن كتب الدّيوان وما يحتويه كل كتاب، وما سبب اختياره لكل عنوان لابد من التّطرّق للسّبب الذّي جعله يُؤلّف الدّيوان الشّرقي.

كان **غوته** يُعاني من حالة نفسيّة عنيفة وصفها قائلا: « شعرت شعورا عميقا بوجوب الفرار من عالم الواقع المليء بالأخطار، (ويقصد هنا حروب نابليون) إلى عالم مثالي مليء بالأحلام»، وكان هذا العالم هو الشّرق. فألّف **غوته** دّيوان الشّرق وقد اسماه "الدّيوان الشّرقي للمؤلّف الغربي"، وكان هذا العمل رائعا فريدا من نوعه، وما ساعده في كتابة هذا الدّيوان تعمّقه في دراسة **حافظ الشيرازي** لذا نجده يقول: «إنّ ديوان حافظ الشّيرازي مجموعة أشعار أثّرت في تأثيرا عميقا لأنّي شاركته وجدانه سواء في الموضوع أو المعنى»[1].

"الدّيوان الشّرقي" عبارة عن مجموعة قصائد تحدّث فيها غوته عن الثّقافة الشّرقيّة عربيّة إسلاميّة كانت أو فارسيّة، كما تطرّق إلى أحوال الإنسان وطبيعته الّتي تحمل التّفاؤل والإقبال على الحياة والمؤاخاة بين الأمم.

نُشر هذا الدّيوان في 1819م ثم أضاف له تعليقات جعلها آخر الدّيوان، بالإضافة إلى مجموعة من القصائد الّتي نُشرت بعد وفاته، وكان بعض هذه القصائد يصدم الفكر المسيحي فأخّر نشرها[2].

(1) يُنظر: العقاد، عباس محمود. تذكار جيتي. دار المعارف، القاهرة، د/ت، ص: 117.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 119.

يتكون الديوان من قسمين كبيرين: القسم الأول عبارة عن قصائد شعرية، أما القسم الثاني فهو عبارة عن تعليقات وضعها **غوته** لفهم الدّيوان وتحدّث عن تاريخ الآداب العربية والفارسية والعبرية. (1)

أما القسم الأول: يتكوّن من اثني عشرة كتابا هي: كتاب المُغنّي، كتاب حافظ، كتاب العشق، كتاب التّفكير، كتاب المزاج، كتاب الحكمة، كتاب تيمور، كتاب زوليخا، كتاب السّاقي، كتاب الأمثال، كتاب البارسي وكتاب الخُلد، وضع غوته أسماء الكتب باللغة الفارسيّة وتحتها التّرجمة الألمانيّة(2)

1- كتاب المُغنّي:

تحدّث فيه عن هجرته إلى الشّرق، وكيف أعادت له هذه الرّحلة شبابه، كما صوّر نفسه على هيئة رحالّة وكيف بلغ الشّرق، حيث قال في قصيدة بعنوان "هجرة"(3):

"الشّمال والغرب والجنوب تتّحطّم وتتناثر.
والعروش تُثَلَّ والممالك تترعرع وتضطرب.
فلنهاجر إذن إلى الشّرق الطّاهر الصّافي.
كي تستريح حول الهداة والمرسلين.
هناك حيث الحبّ والشّرب والغناء.
سيعيدك ينبوع الخضر شابا من جديد"(4).

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: (121-123).
(2) يُنظر: البار، محمد علي. هل كان شاعر الألمان غوته مسلما؟. ط1 2007. مكتبة كنوز المعرفة، جدة، د/ت، ص: 10،11.
(3) يُنظر: جيته. الدّيوان الشّرقي للمؤلف الغربي. م م. ص: 10.
(4) المرجع نفسه. ص: 13.

2- كتاب حافظ: حافظ نامة

كرّس **غوته** هذا الكتاب لوصف رجل عظيم يُمجّده ويقدّره وهو **حافظ شيرازي**، وقد تعلّق به وقال بأنه لا يستطيع أن يكون مثله أو أن يلحق به، كما قال أن كتاب **حافظ** و**زليخا** هما عمودا هذا الدّيوان[1]. يقول في **حافظ:**

حافظ تسلك إلى الحقّ السّبيل القويم.

وإن جارت حينا قليلا على نطاق المرسوم.[2]

3- كتاب عشق: عشق نامة

كان العنوان الأوّل لهذا الكتاب هو **زليخا**، ثم بدّله بعنوان "العشق: وتحدّث فيه عن العشق بصفة عامة، ومن قصائد هذا الكتاب "لا مناص"، "أكبر سر"[3]. يقول غوته:

إن الأحبة ستّة.
العشق بينهما مثل [4].

4- كتاب التّفكير: تفكير نامة:

يُعتبر كتاب "التّفكير" نوع من الأخلاق العمليّة، وحكمة الحياة وفقا لعادات الشّرق وطباعه، وهو مجموعة خواطر متناثرة وضعها في ظروف مختلفة،

(1) يُنظر: المرجع السابق. جيته. الدّيوان الشّرقي للمؤلف الغربي. م م. ص: 21.
(2) المرجع نفسه. ص: 92.
(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 93.
(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 94.

والطابع البارز في هذا الكتاب هو النّزعة الواقعيّة الساخرة ، ومن هذه القصائد: "هم تغنّوا بخطاياك، الواحد تلو الآخر، حياة المرء[1]، وهنا يقول:

إنّ الأيام قد أخذت منك في غير إقتار.
أخذت لذّة التّلاعب بالمعاني والأفكار.
وذكرى لمداعبات العذاب.
ولا غناء في التّجوال[2].

5- كتاب الحزن (سوء المزاج): رنج نامة

تحدّث **غوته** في هذا الكتاب عن مشاعر الإحسان والتّسامح والرّحمة، ولكن في خضمّ هذه المشاعر يجد الحزن فرصة ليتّسلّل إلى قلب الإنسان، فهو دائما يجد لحظة لنفسه في حياة البشر[3]. يقول:

انظر إلى الخير، وانظر إلى الشّر:
إن ما يسمونه جيّدا.
من المحتمل ألاّ يكون هو الخير.
إذا لتعرف الخير[4].

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 116.
(2) المرجع نفسه. ص: 117.
(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 137.
(4) المرجع نفسه. ص: 138.

6- كتاب الحِكم: حكمة نامة:

في هذا الكتاب نجد **غوته** قد استلهم أمثلا شرقيّة بالإضافة إلى الأمثال الألمانيّة، فنجد فيه الكلمة الطيّبة والموعظة الحسنة، وهو كتاب مبهج وقصائده قصيرة[1]، يقول:

لا تطلب من هذا اليوم ومن هذه اللّيلة.
إلاّ ما جاءك به الأمس.
وأعطى **غوته** أمثالا عن الشّباب والشّيخوخة... [2]

7- كتاب تيمور: تيمور نامة:

يتحدّث هذا الكتاب عن ذلك الشّبه بين هلاك **تيمور لانك Timur**[*] أثناء استعداده لحملته في الشّتاء ضد إمبراطوريّة الصّين وعن هلاك **نابليون** في حملة روسيا الشّتويّة التي أدّت إلى نهايته، وقد أخذ هذه القصائد الّتي تتحدّث عن **تيمور** "من عجائب المقدور في نوائب تيمور» **لابن عربشاه**، إذن فالكتاب يعكس أحداثا عالميّة[3]، يقول:

"ألم يستهلك طغيان تيمور.
ألافا مؤلّفة من نفوس بني الإنسان."[4]

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. جيته. الديوان الشرقي للمؤلف الغربي. م م، ص: 163، 164.
(2) المرجع نفسه. ص: 181.
(*) تيمورلنك: لنك بمعنى الأعرج هو سلطان التتار الذي كان نقمة على العالم الإسلامي.
(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 182.
(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 183.

8- كتاب زُليخا: زليخا نامة:

هذا الكتاب يُعبّر عن حب **غوته** و**ماريانه فون فليمير**، وهذه القصائد عاطفيّة عنيفة، وقد اختار **غوته** اسم "زوليخا لحبيبته" لأنّه حبّ عذريّ طاهر، وقد سمىّ نفسه "حاتم" وهو المشهور بالكرم، وأقصى الجود هو الجود بالنّفس، وهو ما فعله في سبيل "زوليخا"[1]، يقول **غوته:**

أما وقد غمرني حبك بالسّعادة.
فلست أنحى باللّائمة على الفرصة.
حتى لو كنت بالنّسبة إليك لصا.
فما أسعدني بهذه السّرقة!" [2].

9- كتاب السّاقي: ساقي نامة:

في هذا الكتاب تأثّر **غوته** بكتاب "السّاقي" لـ**حافظ الشّيرازي**، وهو يتغنّى بساقي الخمور، واستعمل الخمر كرمز على الحب الطّاهر الصّافي، أما **غوته** فوصفها باختيّاره صبيّا ليخدمه ويقدّم له الشّراب ويكون أمين سره[3]، يقول **غوته:**

"إذا جلست وحدي.
هل ثمّ ما هو أفضل؟
خمري[4].

(1) يُنظر: المرجع السابق. جيته. الديوان الشرقي للمؤلف الغربي. م م. ص: 204.
(2) المرجع نفسه. ص: 205.
(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 206.
(4) المرجع نفسه. ص: 207.

10- كتاب الأمثال: مثل نامة:

يتحدّث في هذا الكتاب عن تصوّر لأحوال النّاس والمواقف التي تحصل لهم، وقد تأثّر في هذا الكتاب بكتاب جونز "أشعار آسيويّة وشروحها"[1]يقول:

حطّمت يوما كأسا جميلة.
وكنت على وشك اليأس.
فرّق الله الحال، وخلق الكأس من جديد. [2]

11- كتاب البارسي: بارسي نامة:

يتحدّث في هذا الكتاب عن الدّيانة الفارسيّة القديمة، وعبدة النّار، وكيف يشرح الشّيخ البارسي مبادئ هذه الدّيانة الّتي تقول أن الله يتجلّى في النّار والشّمس وكلّ فعل يقوم به الإنسان لخدمة النّور، يقول **غوته:**

أحرثوا حقلكم حتّى يكون نظيفا مرتبا.
وحتى تستطع الشّمس على عملكم. [3]

12- كتاب الخُلد: خلد نامة:

تحدّث في هذا الكتاب عن مجموعة قصائد مختلفة تتحدّث كلّها عن الخلد ومعانيه، ومثال ذلك حديثه عن الفردوس، وأعطاها صورة مثاليّة، كما تحدّث عن الشّهداء في غزوة بدر وصوّر النّبي صلّى الله عليه وسلّم وحادثة المعراج، وتحدث أيضا عن أهل الكهف واقتبسها من القرآن[4].

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. جيته. الديوان الشرقي للمؤلف الغربي. م م. ص: 164.
(2) المرجع نفسه. ص: 170، 171.
(3) المرجع نفسه. ص: (292-294).
(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص: (203-205).

بعد الحديث عن هذه الكتب الإثني عشرة، تأتي تصنيفات قصائد أخرى نُشرت بعد وفاة **غوته**، وتنتسب إلى الدّيوان، وهذه القصائد استخرجها **إكرمن** ونشرها 1832م في مختلف كتب الدّيوان هذه القصائد جاءت متسلسلة[1]، وهذه القصائد ستّة وهي كالتالي:[2]

1-(1-5) تنتسب إلى كتاب المغني وكتاب حافظ.

2- (6-7) تنتسب إلى كتاب التّفكير.

3-(3-11) تنتسب إلى كتاب الحزن.

4-(12-26) تنتسب إلى كتاب العشق وزوليخا.

5- (27-30) تنتسب إلى كتاب السّاقي.

6- القصيدة (31) تنتسب إلى كتاب الأمثال.

أما التّعليقات والأبحاث فجاءت لفهم الدّيوان لأنها تتحدّث عن تاريخ الأمم منها: العبرانيّون والعرب ثم الفرس ومحمّد صلّى الله عليه وسلمّ بالإضافة إلى الخلفاء والفردوس وخاصّة تاريخ حافظ.[3]

نُلاحظ أن هذا الدّيوان جمع في شقيّه بين الجانب الأدبي والتّاريخي، تحدّث عن الآداب العربيّة والفارسيّة في الشّق الأول ، وتحدّث عن الجانب التّاريخي في الشّق الثّاني لأنه يرى ضرورة معرفة تاريخ الأمم لتّسهيل قراءة آدابها.

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. جيته. الديوان الشرقي للمؤلف الغربي. م م. ص: (308-311).

(2) المرجع نفسه. ص: 338.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: (374-382).

ثالثا– تأثّر غوته بالآداب القديمة:

تجاوز اهتمام **غوته** الآداب الشّرقيّة إلى الآداب القديمة سواء يونانيّة أو رومانيّة، ومن الأمثلة الدالّة على هذا التأثير نجد: مسرحيّة توركواتو تاسو وفاوست بالإضافة إلى قصيدة بروميثيوس.

1– مسرحيّة توركواتو تاسو Tarquato Tasso: عكف غوته على دراسة الآداب القديمة، وفي عام 1786 سافر إلى إيطاليا ولم تكن مجرّد رحلة بل كانت إقامة، نهل خلالها من روائع الحضارة الرومانيّة، منتقّلا بين مدن إيطاليا وهناك ألّف مسرحيّة تاسو، وتُعتبر هذه الأخيرة من الأعمال الّتي بدأها الشّاعر ثم انتظر ما يزيد عن ثماني سنوات ليكملها[1].

ساعدت هذه الرّحلة غوته كثيرا في التّفكير من جديد في الآداب القديمة، خاصة الرومانيّة منها وهذا ما جعله يعكف على دراستها.

أمّا عن شخصيّة تاسو فهي شخصيّة تاريخيّة مميّزة لأنّه من أكبر شعراء إيطاليا في عصر النّهضة، ومؤسّس الملحمة الوطنيّة الكلاسيكيّة "تحرير أورشليم"، درس القانون والفلسفة والبلاغة، في عام 1565 التحق بخدمة الكاردينال لويجي دسته في مدينة فرارا، واكتسب صداقة الأمير الفونس الثّاني وأصبح شاعر البلاط[2].

كان تاسو شاعرا ثائرا النّفس مهموما بقضايا أمّته ويرى في الشّعر وسيلة لاستنهاض الأمّة، وقد أُصيب بالشّكوك الدينيّة والنفسيّة، كما أُصيب بجنون الاضطهاد. أما عن أعماله فأبرزها ملحمته "**القدس المحرر La gerusalemme liberata**"، حيث

(1) يُنظر: الصغير، إبراهيم محمود. غوته شاعر الإنسانية المرهف. مجلة الباحثون العلمية، العدد 70، 2013، ص: 3.
(2) يُنظر: غوته، يوهان فولفجانج. تاسو.تر: عبد الغفار مكاوي. سلسلة روائع الدراما العالمية، العدد1258، القاهرة، 2009، ص:19.

يُصوّر فيها تحرير جيش الصليبيّين تحت قيّادة فون بويون، إذن فهي نسيج من البطولة والحبّ والفداء[1].

سُحر **غوته** بشخصيّة تاسو، لذا نجده يكتب إلى صديقه وراعيه الأمير **كارل أوغيست Karl August** 1789 قائلا « إن تاسو ينمو كشجرة البرتقال في بطء شديد، فلعله يُؤتي ثمارا حلوة»[2]. حاول **غوته** في هذه المسرحيّة أن يعبّر عن آلامه الشخصيّة كما فعل في مسرحية فارتر.

تُعالج مسرحيّة تاسو موضوع التّنافر بين الموهبة والحياة، المجتمع والسيّاسة الّتي يُمثلها الوزير أنطونّيو والأمير ألفونس والدّوقة ليونورا وفي المقابل نجد عالم الشّعر والفن الّذي يُمثلها تاسو، ويفشل في تحقيق الانسجام مع الواقع وعالمه الشّعري لذا نجده يشتاق إلى زمن الماضي إلى فرجيل، فهو يرى أن الشّعر هو الوسيلة الوحيدة التي بقيت أمامه لاحتمال الحياة المسرفة في الماديّة[3].

إذا تساءلنا عن مشاهد المسرحية فيمكن عرضها باختصار:

يظهر تاسو في المشهد الأول يحمل في يده ملحمته الشّعرية الّتي فرغ من كتابتها ليقدّمها إلى الأمير ألفونس وهذا الأخير يحتاج إلى هذه الموهبة ليتفاخر بحكمه. تتقدّم الأميرة لتضع إكليلا من الغار على رأس تاسو إلا أنه يُدهش الجميع برفضه لهذا الإكليل[4] ونجده يقول: دعوني أتردّد فلست أدري.

كيف يمكنني أن أعيش بعد هذه اللّحظة[5].

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. غوته، يوهان فولفجانج. تاسو.م م. ص: 20.

(2) يُنظر: جلال الدين، عبير.المتنبي وتاسو تمجيد البطولة. جريدة الأخبار الأدبية، ص: 2.

(3) يُنظر: غوته، يوهان فولفجانج. تاسو. م م. ص: 140.

(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 142.

(5) المرجع السابق. غوته، يوهان فولفجانج. تاسو. م م. ص: 27.

نلاحظ أن لحظة التّكريم تحوّلت إلى شقاء، فهو يحس أنّ الإكليل يحرق شعره ويصبح العلم والفنّ والشّعر لا وزن له، لأنّه وسيلة في يد السّياسة.

تُعدّ مسرحيّة تاسو من الأعمال الفنيّة المميّزة التي تتحدّث عن أثر الزّمان على حياة الإنسان، فيُغيّر مصيره وهذا مانجده في مسرحيّة تاسو.

كانت حياة تاسو مضطربة تقاسمها المرض والفقر، وما زاد حصرته منع ملحمته من النّشر حتى عام 1580 لكن رجال الدّين سمعوا بموضوعها ونشروها فوصل عدد المبيعات إلى ألف نسخة في اليوم، وهنا وصفته ملكة إنجلترا أنه هوميروس، ولما توفي وضع على جثمانه إكليل الغار الذي لم يعش ليلبسه[1].

2- قصيدة بروميثيوس Promethius:

بعد حديثنا عن تأثّر **غوته** بشخصيّة تاسو والّتي أثمرت تلك المسرحيّة، اتجه إلى الميثولوجيا[*] الإغريقيّة وبالضّبط إلى إحدى الأساطير المعروفة والمسماة ببرومثيّوس، وقبل الحديث عن سبب تأثّر **غوته** بهذه الأسطورة[**] لابد من عرض أحداث هذه الأسطورة.

لاشكّ أنّ لكل شعب أو مجتمع خصائص في تفكيره، وهذا الأخير يتحكّم في أساطيره مثلما هو الحال في الأساطير اليونانيّة، منها أسطورة بروميثيوس الّذي ينتمي إلى أنصاف الالهة Titanc وهو نتيجة تناسل الآلهة مع البشر، وقد تميّز بروميثيوس بذكائه الخارق وقدرته على إيجاد الصّنائع[2].

---

(1) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 28.

(*) الميثولوجيا: علم الأساطير وهي مجموعة من الحكايات التراثية التي تشمل أشخاص وأحداثا خارقة.

(**) الأسطورة: قصة تقليدية من عالم غير موجود وزمن غير معروف لمؤلف مجهول وأبطال خياليين.

(2) معجم الميثولوجيا الكلاسيكية اليونانية والرومانية. تر: كاظم سعد الدين. وزارة الثقافة. دار المأمون، العراق، د/ت، ص: 5.

تمكّن من خداع زيوس كبير الآلهة عندما قدّم له أضحيّة مقسمة قسمين وطلب منه الاختيار، فاختار زيوس المغطاة بالدّهن لأنه كان يظنّ أنّها مليئة باللّحم فلم يجد فيها سوى العظام وأخذ بروميثيوس الّتي تحتوي على اللّحم، ولأنّ زيوس هو من اختار بنفسه لم يتمكّن من معاقبة بروميثيوس، وحان وقت الانتقام عندما سرق بروميثيوس النّار المقدّسة من جبال الأولمب (نار المعرفة) وأعطاها للإنسان، وعلّمه كيف يستخدمها ويستفيد منها[1].

كان هذا تحديّا للآلهة زيوس، فقام زيوس برمي بروميثيوس في أعماق البحار، ولأن الآلهة لا تموت قام بإخراجه من البحر ليضعه على صخرة في قمّة جبال القوقاز وسلّط عليه نسرا ينهش كبده كل صباح مع تجديد الكبد كل يوم.بعد مرور 13 جيلا وبروميثيوس على هذه الحال، ظهر في بني البشر بطل أسطوري يسمى هرقل[*]، لمّا عرف هذا البطل بقصة بروميثيوس قرّر إنقاذه، سافر هرقل إلى جبال القوقاز وصعد القمّة، وهناك جرت معركة داميّة بينه وبين النّسر، وانتهت بفوز هرقل وفكّ أسر بروميثيوس[2].

تمكّن البشر من ردّ الجميل له لأنّ الإنسانيّة مدينة له بكثير من العلوم والصّناعات لأنه قدّم نفسه ضحيّة في سبيل غاياته النبيلة لذا نجد **إحسان عباس** يعتبره رمزا للتضحيّة في حين يرمز سزيف للجهود الإنسانيّة الضائعة[3].

بعد عرض ملخص هذه الأسطورة يمكن الآن الحديث عن سبب تأثر **غوته** بهذه الأسطورة دون غيرها.

---

(1) يُنظر: المرجع السابق، غوته، يوهان فولفجانج. تاسو. م م. ص: 6.

(*) هرقل Hercules: شخصية أسطورية خارقة القدرات، وبطل إغريقي نبيل.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 7، 8.

(3) يُنظر: عباس، إحسان. صراع المتناقضات أو ثنائيات الضد في الفكر النقد. مجلة آداب البصرة، جامعة ذي قار، العراق، العدد 45، 2008.

يعود السّبب في كون **غوته** في شبابه ناقما على الكنيسة وثائرا ضدّها، واحتفظ بإيمانه خارجها لأنّه لم يكن يكفر بوجود الله كما يقول، فتجسّدت هذه الثورة ضدّ الكنيسة في قصيدته: برومثيوس يتحدّى سنة 1772-1774[1].

لم يكن غوته أول من تأثّر بهذه الأسطورة، فقد تأثّر بها أسخليوسE schylus ق.م في مسرحيته "برومثيوس في القيد" ويقدمه على أنه يرفض الخضوع للأسياد أمثال زيوس. كما تأثّر به الموسيقار **بيتهوفن Beethoven** في أعمال موسيقيّة متنوعة والرّسامين بلوحات متميّزة مثل مايكل أنجلو[2].

بالإضافة إلى الشّاعر والرّسام الفرنسي **تيوفيل جوتيه Théophil Gautier** الذي نظم فيه قصيدة مميّزة "برومثيوس" قدمه على أنّه سارق النّار؛ أي المعرفة من أجل البشر.[3]

يؤكّد هذا على التأثير العميق لهذه الأسطورة في الآداب الأوربيّة والّذي جسّده هؤلاء الأدباء من بينهم غوته.

---

(1) يُنظر: محمد علي، البار. هل كان شاعر الألمان غوته مسلما؟. ط1 2007. مكتبة كنوز المعرفة، جدة، د/ت، ص: 59، 60.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص:68.

(3) يُنظر: مكاوي، عبد الغفار. قصيدة وصورة – الشعر والتصوير عبر العصور-. سلسلة عالم المعرفة، العدد 119، الكويت، 1978، ص: 234.

أبيات من قصيدة برومثيوس:

أستر سماءك يا زيوس
بسديم السّحب
ومارس هوايتك، مثل طفل
يقطع رؤوس نبات.[1]

(1) غوته، يوهان فولفجانج. مختارات شعرية ونثرية. تر:أبو العيد دودو. ط1. منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 1999، ص: 100.

الفصل الثّاني

التقـــاطع الفنّـــي والتّـــاريخي فـــي مســـرحيّة فاوســـتFaust لغوته.

*** فاوست بين الأسطورة والتّاريخ.**

*** فاوست في الكتاب الشّعبي.**

*** الصورة الأدبيّة لمسرحيّة فاوست.**

التقاطع الفنيّ والتّاريخي في مسرحيّة فاوست لغوته:

يُحاول الإنسان الوصول إلى المعرفـة لتحقيـق الكمال،لكنّـه قـد يعجـز عـن معرفة الحقيقة كاملة وهذا مـا يـؤدّي بـه أحيانـا إلـى اسـتعمال وسـائل ممنوعـة كالسّحر وهذا ما سنجده فـي أسـطورة فاوسـت الّتـي تُمثّـل تحـالف الإنسـان مـع الشّيطان. رغم أنه شخصيّة تاريخيّة إلا أنه دخل عالم الأساطير.

أ- فاوست بين الأسطورة والتّاريخ

1- فاوست في التّاريخ

يوهان فاوستوس Faustus هو شخصيّة تاريخيّـة، ولـد فـي مدينـة فتنبـرغ بألمانيا عام 1480م وتوفي عام 1543م، عاش متنقّلا يجـوب ألمانيـا، وتعلّـم السّـحر في كراكوفيـا، ثـم تحصّـل علـى البكـالوريوس فـي اللاّهـوت عـام 1509م ثـم الدّكتوراه، وقد وُصف بأخلاقه المنحطّة ومناجاته للأرواح[1].

كان يُصدر في حقّه قرارات بالطّرد ويمنع من الإقامـة فـي مدينـة نـورمبرغ عام 1532م حرصا على النّظام العام،وأوّل وثيقة ذكرتـه هـي رسـالة كتبهـا يوهـان تـرتهيم: **Tritheim Yohan** بتـاريخ 20 أغسـطس سـنة 1507م إلـى يوهـان فردومج: **Virdung** وصف فيها فاوسـتوس أنـه متشـرّد، وكاتـب جـوّال يسـتحقّ الجلد من أجل الشّفاء من مخالفة الكتاب المقدّس[2].

عرف المصلح الشّهير مارتن لوثر فاوسـت ووصـفه بأنّـه شـيطان متعجـرف ومغرور، يريد الحصول على الجـاه فـي الـدّين، أمـا الفقيـه فليـب كـامراريوس: **Camerarius** تحدّث هو الآخر عن فاوست في كتابه "ساعات الفراغ".

---

(1) يُنظر: جيته. فاوست. تر: عبد الرحمن بدوي. ط1 1998. دار المدى، سوريا، د /ت، ص: (7-13).

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 8.

قال: «إنّ فاوست ظهر بهـذه الشّـهرة بفضـل خوارقـه المدهشـة وتهويلاتـه الشّيطانيّة»[1] هذا يؤكّد أن كلّ الأحاديث المرويّة عنه تؤكّد ممارسته السّحر.

2- فاوست في الأسطورة:

نظرا للجدل الّذي أُثير حوله، وما نُسب إليـه مـن خـوارق وأعمـال شـيطانيّة، كان من الطّبيعي أن يتحوّل إلى أسطورة، خاصـة وأن صـلتها بالتّـاريخ قويّـة، لـذا أصبحت أقرب إلى الأسطورة التاريخيّة، حيث تمتزج فيهـا حقـائق تـاريخ الإنسـانيّة بالخوارق والأعاجيب فتتناقلها الأجيال[2]،أما بالنّسـبة لأسـطورة فاوسـت فقـد مـرّت بثلاث مراحل هي[3]:

*** المرحلة الأولى:** في هذه المرحلـة يمتـزج فيهـا التّـاريخ بالأكاذيـب بـين أقـوال معاصريه وما لُفّق حوله من أكاذيب تناقلهـا النّـاس، وقـد لعـب فيهـا الخيـال دورا هاما.

*** المرحلة الثانّية:** مع تنامي الاهتمـام بفاوسـت وشخصـيّته الخارقـة، بـدأ الحـديث عنه في شكل روايات شفويّة يتناقلها النّـاس، بمعنـى انتقلـت هـذه الأسـطورة إلـى الأوساط الشّعبيّة، وراح الخيال الشّـعبي يُضـيف أحـداثا وتصـوّرات عجيبـة ربمـا نُسبت إلى غيره، وقدّموها في شكل نوادر مسليّة.

***المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة تنتقل الأسطورة مـن التّـدوين المتفـرّق فـي كتـب السّحر والشّياطين إلى حيّز التّدوين الرّسـمي فـي سـجلاّت الكتـب، وهـذه المرحلـة مهّدت لظهور الكتاب الشّعبي حول فاوست.

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: (10-13).

(2) يُنظر: تركي، أحمد كمال. الأساطير. دار العودة، بيروت، 1979، ص: (3-5).

(3) يُنظر: دابيزلس، أندريه. أسطورة فاوست. تر: خليل شطا. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشـق، 1982، ص: (3-10).

ب- فاوست في الكتاب الشّعبي

سُجلت هذه الأسطورة في كتاب شعبي يُسمى: **Volkbuch** على يد كاتب مجهول، وظهرت أول طباعة لهذه الأسطورة على يد يوهان شبيز: **Johan Spies** سنة 1587 بعنوان "تاريخ الدّكتور يوهان فاوستوس السّاحر الشّهير"، وكيف باع نفسه للشّيطان لمدّة محدودة[1]. يتحدّث هذا الكتاب عن العقد الّذي تمّ بين فاوست والشّيطان من أجل تحقيق رغبته ونهايته المأساوية.

خرجت هذه الأسطورة من الطّابع الشّفوي لتدخل حيّز التدوين بفضل هذا الكتاب الشّعبي، أما عن ملخص الكتاب الشّعبي فهو كالتالي:

القسم الأول: ولد **يوهان فاوستوس Johane Faustus** في رود: Rod بالقرب من فيمار، لأبوين فقيرين وتولى ابن عمه الثّري الإنفاق عليه وأصبح دكتورا في اللاّهوت، إلاّ أنّه اتّخذ اتجاها مغايرا للدّين، حيث اتّجه إلى حياة المُتع ودرس السّحر، واستنطاق الموتى بالكلمات السّحريّة ، فصار منجّما، كما مارس الطّب، فاستحوذت عليه الرّغبة في ممارسة السّحر واستحضار الشّياطين، عدة مرّات، إلاّ أنّ الشّيطان لم يظهر له، بل لجأ إلى السّخرية منه، فبدأ **فاوستوس** في إطلاق السّهام والضّجيج والموسيقى، عندئذ تمثّل له الشّيطان في صورة تنّين ثم كرة ملتهبة إلى أن اتّخذ هيئة راهب[2].

أخبره **فاوستوس** أنّه يُريده في منزله وجاء الشّيطان إلى منزل **فاوستوس**، وبدأ هذا الأخير في أسئلته عن الشّيطان وعالمه، لكن الشّيطان رفض الإجابة بحجّة طلب الموافقة من سيده "لوسيفر"، وعندما وافق سيّده تمثّل له الشّيطان من جديد ليُتمّ كتابة العقد، ويوقّعه فاوست بدمه، وأخبره فاوست بما يريده، ويتمثّل

(1) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: 23.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 24.

طلبه في اتّخاذ هيئة الرّوح الخفيّة وامتلاك براعتهـا، وأن يظهـر كلّمـا طلبـه ويُنفّـذ أوامره[1].

في المقابل يمتلك الشّيطان روح فاوست مـن لحظـة كتابـة العقـد، وأن يكفـر بالمسيحيّة، أما مدّة العقد فهي 24 سنة، ويُخبـره الشّـيطان أن اسـمه: "ميفسـتوفليس"، ويدور حولهما حـوار يُلقـي فيـه فاوسـت بعـض الأسـئلة علـى إبلـيس والجحـيم والملائكة، ويُبدي ميفسـتوفليس ندمـه لعصـيان ربـه، ويتمنّـى التوبـة إلا أن الأوان فات[2].

القسم الثّاني: يتحـدّث هـذا القسـم عـن مغـامرات فاوسـت مـع الشّـيطان فيصطحبه في رحلة إلى الجحيم ثـم إلـى النّجـوم بالإضـافة إلـى بـاريس ومصـر والقسطنطينيّة وروما، وكـان فاوسـت يطيـر فـي الهـواء مـع الشّـيطان، ففـي القسطنطينيّة سبّب للسّلطان سـليمان متاعـب كثيـرة، حيـث أوهمـه بظهـور النّبـي صلّى الله عليه وسلّم أمامه، كما سخر من القساوسة[3].

القسم الثالث: في هذا القسم تظهر براعة فاوسـت السّـاحر، حيـث تمكّـن مـن استحضار الإسكندر وزوجته، ويسخر مـن أحـد الفرسـان عـن طريـق زرع قـرن غزال في رأسه، ويقوم أيضا باستحضار هيلينـة لعـدد مـن طلاّبـه ويفتنـه جمالهـا، وتُصبح خليلته وتُنجب له طفلا شـديد النّبـوغ حتـى أنّـه يُخبـر أبـاه عـن بعـض الأحداث التي ستحدث مسبقا، وقد اختفى هذا الطّفل مع أمـه فـي السّـنة الّتـي تـوفي فيها فاوست[4].

في السّنة الرابعة والعشرين يكتب فاوست وصـيّة تنـازل فيهـا عـن كـل مـا يملك لخادمه "فاجنر"، ثمّ يدعو زملاءه وطلاّبه لتنـاول الطّعـام ويخبـرهم عـن عقـده

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 24، 25.
(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 25.
(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 27.
(4) يُنظر: المرجع نفسه،. ص: 28.

مع الشّيطان وقرّب نهايته، تفجّع الجميع لسوء مصـيره، ثـم ينصـحهم فاوسـت بعـدم فعل ما فعله، ويودعهم ويطلب منهم الذّهاب إلـى النّـوم وعـدم الفـزع مـن الضـجّة الّتي سوف يسمعونها، ويوصيهم بدفنه فـي الأرض، وبعـد ليلـة رهيبـة يُعثـر علـى جثّة فاوست ممزّقة من طرف الشّيطان[1].

نُلاحظ أن هذا الكتاب تنـاول الجانـب الأسـطوري بشـكل كبير،لكنّـه حـاول الأخذ بالأخبار المتداولة بين النّاس باعتبار أن **فاوستوس** شخصيّة تاريخيّة.

ج- الصّور الأدبيّة لمسرحية فاوست:

1 - مسرحيّة "الدكتور فاوستوس Faustus" لكريستوفر مارلو:

وجدت أسطورة فاوست حظّا وفيرا من الشّـهرة علـى يـد الكاتـب المسـرحي الإنجليـزي **كريسـتوفر مـارلو: Marliwe Christopher**(*) فـي مسـرحية "الدكتور فاوستوس"، والتي تُعـدّ أول اسـتثمار أدبـي لهـذه الأسـطورة، وقـد أُثيـر حولها الكثير مـن الغمـوض واللّـبس واختلـف فـي تـاريخ كتابتهـا بـين 1588م و1593م، وطُبع النّص بعد وفاة مارلو بإحدى عشرة سنة[2].

اعتمد مارلو على التّرجمة الألمانيّـة لفاوسـت متـأثّرا بقصـيدة نُشـرت عـام 1586 وعنوانها: Bellad عن حياة ووفـاة الـدّكتور فاوسـت ، فأُعجـب بشخصـيّته خاصّة وأن مارلو كان عنيفا حاد المزاج ومتمرّدا عـن الأخـلاق، كـافرا بالـدّين وقـد حافظ مارلو على التقسيم الثلاثي كما ورد في الكتاب الشّعبي[3].

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 29.

(*) كريستوفر مارلو: شاعر إنجليزي (1564-1593) متحصل على البكالوريوس والماجستير، اتهم بالإلحاد، توفي مقتولا فـي حانة إثر مشاجرة سببها دفع ثمن الطعام والشراب، ومن أعماله: ملحمة بطولية على شكل مسرحية هي: تيمورلنك الكبير، والثانية الدكتور فاوستوس والثالثة هي المأساة الشهيرة لليهودي المالطي الثري.

(2) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: 30، 31.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 32.

ما يُميّز هـذه المسـرحيّة هـو أن مـارلو اسـتطاع أن يُعبـر عـن المشـاعر المتناقضة في نفس "فاوستوس" من نـوازع شـيطانيّة وكراهيّـة للعـالم، نزوحـه إلـى الجمال وخوفه من الجحيم[1].

تبدأ المسرحيّة بحـديث الجوقـة يُقـدَّم "فاوسـتوس" مـن خلالهـا استعراضـا لتاريخ حياته من مولده إلى أن يُصبح عالما فذّا ومُـنح لقـب دكتـور، فـيملأه الغـرور فيتنكّر للعلم والمعرفة ويتّجه إلى السّـحر، ويصـف العلـوم بأنهـا عقيمـة ناقصـة لا تُحقّق طموحه لكنّه يعلم في قرار نفسه أنه في مفتـرق الطّـرق وأنـه لابـدّ أن يختـار، فاختار طريق السّحر ونجح في استحضـار "ميفسـتوفليس" ، فيظهـر لـه فـي شـكل راهب فيشعر فاوست بالنّصر لقـوة كلماتـه السّـحرية، ومـع ممارسـته لأول عمـل سحري يأكله النّدم وتمزّقه الرّغبة في التّوبة ويظّـل ضـحيّة هـذا الصّـراع[2]، لـذال نجده يقول:

لقد قسا قلبي، ولا أستطيع أن أتوب.
ولأيّام أستطيع ذكر النّجاة أو الإيمان، أو السّماء
لقد كان عليّ أن أقتل نفسي منذ وقت طويل
لولا اللّذة العذبة تغلبت على اليأس العميق.[3]

بعد ذلك يقـوم "فاوسـتوس" بطـرح مجموعـة مـن الأسـئلة حـول الجحـيم وإبليس، وسقوطه في الخطيئة، ويتفاوض معه "فاوستوس" بـأن يمنحـه روحـه مقابـل أربعة وعشرين سنة من المتعـة، وبعـد فاصـل كوميـدي يظهـر "فاوسـتوس" فـي حجرته وهو متردد بين المُضيّ في السّحر أو العدول عنه، خاصـة وقـد ظهـرت لـه ملائكة الخير والشّر، حيث وعدته الأولى بالتّوبـة، والثانيّـة بالجـاه والسّـلطان، لكـن

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 33.
(2) يُنظر: جيته. فاوست. م م, ص: 33، 34.
(3) المرجع نفسه. ص 35.

"ميفيستوفليس" يدخل عليه ليخبره بموافقة سيّده إبليس علـى طلبـه مقابـل عقـد يكتبـه بدمه[1].

يمنح روحه للشّيطان، لكن لمّا يُحاول "فاوستوس" كتابـة الصّـك بدمـه يـرفض دمه أن يسيل، وهنا يذهب "ميفسـتوس" لإحضـار جمـرة يُزيـل بهـا التّجمّـد فنجـد "فاوستوس" في هذا الموقف متردّدا بـين الإقـدام والإحجـام، وبعـد ذلـك يـتمّ كتابـة الصّك، وهنا يهتف "فاوستوس": سأكون إمبراطور العالم العظيم[2].

فـي الفصـل الثّـاني نجـد "فاوسـتوس" فـي صـراع كبيـر بـين التّوبـة والاستمراريّة في العقد ، إلا أن "فاوستوس" يستسلم مُجدّدا ويعـود بالوفـاء لهـم، بعـد ذلك يعطي إبليس كتابا يساعده على الظّهـور علـى أيّ صـورة يشـاء. نلاحـظ فـي المسرحيّة مواقف لا توجد في الكتاب الشّعبي، بـل هـو مـن اختـراع مـارلو حـين جعل "فاوستوس" في بلاط البابا وحكمه على البابا بالإعدام، ثم يطلقان سراحه.[3]

يظهر في هذا الفصل أيضا شيخ ينصح "فاوسـتوس"، ويـدعوه إلـى التـّوبة، لكن الشّياطين تمنعه من التّوبة، ويُغريه "ميفستوس" "بهيلانـة،" ومـا تكـاد تظهـر لـه حتىّ ينسى التّوبة، ويبلغ أوجّ فجوره. أما الفصـل الثالـث فهـو يـدور حـول هـلاك "فاوستوس" ولم يُحاول مارلو إنقاذ بطلـه بنهايـة سـعيدة ، فهـو يـرى أنّـه لابـدّ أن يمضي البطل إلى الهلاك جزاء لمَا عمله[4].

أما "فاوستوس" يقول:

- أمّا أنا قُضيّ عليّ سأبقى في الجحيم مخلدا.

- الجحيم، آه، الجحيم! الجحيم الأبدي.

---

(1) يُنظر: المرجع السابق. ص: 36.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 37.

(3) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: 38.

(4) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 39.

– لو أنّني بقيت معكم لكُنت اليوم أنعم بالعيش[1].

نُلاحظ أن مارلو جسّد الصّراع العميــق فـــي نفســيّة "فاوســتوس" بـــين إقبالـــه على العقد وإدباره وكيف ضعف أمام شغفه في معرفة أسرار الكون.

(1) المرجع السابق. ص: 40، 41.

2- فاوست Faust في المسارح الجوّالة والمسارح الشعبيّة:

بعد ظهور مسرحيّة فاوست لمارلو، توالـت الكتابـات حـول فاوسـت ، وهـذا قبل ظهور مسرحيّة **غوته.**

تأثّر المسرح الشّعبي الألمـاني، بـالفرق المسـرحيّة الإنجليزيّـة الّتـي كانـت تجوب ألمانيا في القرن 16م، لذلك نجد أن معظم المشـاهد والشّـخوص مسـتمدة مـن مسرحيّة مارلو،حيـث قامـت المسـارح الشـعبيّة الألمانيّـة بتعـديلات تُوافـق ذوق الجمهور، بالإضافة إلى المرح والتهريج، ولم يعد شكل الشّـيطان راهبـا بـل فارسـا، ثم قامت بتمثيلها عام 1754م.[1]

بعد ذلك تحوّل المسرح الشّعبي إلى مسرح عـرائس، تناولـت مناجـاة فاوسـت والحوار بين روح الشّر وروح الخير، بالإضـافة إلـى محـاورات مـع "مفسـتوفيلس" حول السّماء والجحيم، ولم يبق من مسرحيّة مارلو والكتـاب الشّـعبي سـوى الهيكـل، وصارت أداة للتّسليّة وإضحاك النّاس.[2]

3- فاوست وعلاقته بحركة العاصفة والاندفاع:

وجدت أسطورة فاوست فرصـتها الحقيقيّـة علـى يـد شـباب هـذه الحركـة، وذلك لأنهم يمجّدون العاطفة الجيّاشة والانفعال، وذلـك لثـورتهم ضـد نزعـة التنـوير التي تُمجّد العقل، لذلك كان فاوست النّمـوذج الأنسـب لتمجيـد هـذه الـرؤى، فنجـد مولر **Muller**(*) كتب مقتطفات بعنـوان "مأسـاة حيـاة فاوسـت" لكنـه لـم يُكملهـا، وصف فيها فاوست الذي يبيع نفسه للشّيطان طلبا للمال بسـبب إدمانـه علـى القمـار، وأراد إنقاذ فاوست بشفاعة من مريم العذراء[3].

---

(1) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: 41.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص: 43.

(*) مولر: شاعر مسرحي ورسام، ألماني، اشتهر بأناشيد الريف المفرطة في العاطفة، وتأثر كثيرا بحركة العاصفة والاندفاع.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 44.

يأتي فيما بعد فاوست لـــ**غوته** الّـــذي يعتبـــر عملـــه امتـــدادا لحركـــة العاصـــفة والاندفاع، لكن عملـــه لـــم يُكـــرّر حتّـــى الآن لأن غوتـــه قـــد حمّلـــه دلالات رمزيّـــة وفلسفيّة، لذلك خضعت الأعمال اللاّحقة لهيمنة هذا الأسلوب[1].

4- لسينج (*)Lessing ومسرحية فاوست:

شاهد "لسينج" مسرحيّة فاوست في المسرح الشّـــعبي 1754م فـــي بـــرلين ،ولـــم يجد فيها أي جانب مأساوي، وحاول أن يُنقذ فاوست مـــن هـــذه المهانـــة التـــي شـــهدها بسبب المسرح الشّعبي، لذلك حاول لســـينج أو يؤلّـــف مســـرحيّة جـــادة أدبيّـــة عاليّـــة الأسلوب، ولأنه كـــان متـــأثّرا بـــالإنجليز، تـــأثّر أكثـــر بمســـرحيّة مـــارلو "الـــدكتور فاوستوس"، وقد قسّم مسرحيّته إلى قسمين: فاوست الأوّل يعتمـــد فيـــه علـــى مـــا جـــاء في الكتاب الشّعبي، والقسم الثّاني الذي يخلو من الشّيطانيّات[2].

أراد لسينج بهذا التّقسيم أن يُنجي فاوســـت فـــي النّهايـــة، لأنـــه يعتقـــد أن حُـــبّ العلم والمعرفة والرّغبة في الاســـتطلاع لا يُقابلهـــا إلا بالإحســـان، لـــذا جعـــل إحـــدى الملائكة تصيح في وجه الشّـــياطين قـــائلا: « لا تحســـبوا إنّكـــم انتصـــرتم، إنّكـــم لـــم تتغلّبوا على الإنسانيّة، وعلى العلم»ا[3]. سنجد فيما بعد أن غوتـــه تـــأثّر بهـــذه النّهايـــة السّعيدة وأنهى بها مسرحيته.

---

(1) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: 49، 50.

(*) لسينج: مؤلف مسرحي ألماني، اهتم بمباحث علم الجمال، وعين مستشارا أدبيا لمسرح هامبورغ، ألف في المأساة والملهاة، من أعماله: إيميليا جالوتي، علم المسرح.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 54.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 55.

5- مسرحية فاوست لغوته:

نظرا لأهميّة هذه الأسطورة وسط الكتابات العالميّة، اهـتمّ بهـا عـدد كبيـر مـن الدّارسين، ويُعدّ **غوته** المفكّر الألماني مـن بـين الّـذين اسـتهوتهم هـذه الأسـطورة، فألّف مسرحيّة فاوست.

أما عن اهتمام **غوتـــه** بأسطورة فاوست تعود إلى أيام طفولتـه حـين أهـدت لـه جدتّه مسرحا للعرائس، حيث وجد قطعة لفاوست، وحـين بلـغ مـن عمـره 15 عامـا أحب فتاة تكبره تسمى جرتشن :**Gretchen**، وهـو نفـس الاسـم الـذي وظفـه فـي مسرحيّة فاوست وأطلقه على صـاحبة فاوسـت، بالإضـافة إلـى اتجاهـه فـي فتـرة مرضه إلى دراسة وقراءة كتب السّحر والشّـعوذة، بعـد اعتقـاده أن صـديقا لـه قـد شفاه بالسّحر، دون أن ننسى اطلاعه علـى مسـرحيّة "الـدّكتور فاوسـتوس" والعـودة إلى الكتاب الشّعبي الذي اعتبره الأصل لهذه الأسطورة[1].

بدأ الاشتغال بهذه المسرحيّة في جزئهـا الأوّل لـم يكملهـا دفعـة واحـدة بـل كتب في البداية مقتطفـات أو مـا يُعـرف عنهـا بفاوسـت شـذرة، وكانـت مُعظـم مشاهدها في سنة 1774م ، تتكـوّن مـن 17 مشـهدا فيـه مناجـاة وحـوار، وكلّمـا أُتيحت له الفرصة يضع مشهد، لكنّه توقّف عـن كتابـة هـذه المسـرحيّة حـوالي 11 سنة، إلا أن رحلته إلى إيطاليا ولقاؤه مع شـيللر غيّـر نظرتـه إلـى الحيـاة، وأعـاد النّظر في فاوست وأحدث فيها تغيّرا إما بالإضافة أو الحـذف، حيـث أضـاف مشـهد السّجن، وبعض الأغاني والمناجاة، مشهد السّـاحرة ومشـهد الغابـة والكـاهن، وهكـذا نجح في إظهار فاوست الأول عام 1808.[2]

بعد انتهاء **غوته** من فاوسـت الأول، قـرر أن يلحقهـا بجـزء آخر،وهـذا مـن أجل أن ينهيها بنهاية سعيدة.

---

(1) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: (56-58).

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 58.

لكن فاوست ظلّ يشغل باله، كما كـان صـديقه اكـرمن يُلـحّ عليـه باسـتكمال الجزء الثّاني، فكان موضوعه مستلهما مـن مسـرحيات العـرائس والكتـاب الشّـعبي، فقام بإظهار فاوست في بلاط الإمبراطور وزواجه من هيلانـة، خاصّـة هـذا الأخيـر الّذي جذب انتباه **غوته** حيـث قـال: « إنّ موضـوع هيلانـة هـو واحـد مـن أقـدم التّصورّات التي خطرت ببالي»[1].

هكذا أتمّ دراما هيلانة، وبقـيّ أن يمـلأ الفجـوة بينهـا وبـين فاوسـت الأول، وكان عليه كتابة فصلين يتلوهما بفصل هيلانة ثم فصـلان الرابـع والخـامس يرويـان نهاية فاوست، لكن الفصول الأخيرة لم تكـن بـوتيرة سـريعة نظـرا للأحـداث التـي شهدها **غوته**، حيث توفي أوجست دوق فيمار، ثـم مـوت ابنـه فـي رومـا 1830م، وأتمّ الفصل الرابع والخامس في صـيف 1831م، وهـو آخـر صـيف فـي حياتـه، وأوصى بعدم نشره إلا بعد وفاته.[2] يعتبر فاوسـت مـن الأعمـال الّتـي رافقتـه مـن طفولته إلى أخر أيام حياته.

أما بالنسبة لتمثيل مسـرحية فاوسـت، نتحـدث أولا عـن الجـزء الأول منهـا، لأن **غوته** كان صاحب فكرة تمثيلها، إلا أنه لم يستطع تجسـيد هـذه الفكـرة لأنـه لـم يجد من يساعده، خاصة في تأليف موسـيقى تـتلاءم مـع أحـداثها، وبعـد محـاولات عديدة فشل فيها، فسـاد الاعتقـاد بـأن فاوسـت لا تصـلح للتمثيـل، لكـن بمناسـبة الاحتفال بعيد ميلاد **غوته** الثمـانين 1829م، أمـر الـدوق بتمثيـل مسـرحية فاوسـت ولقيت نجاحا طيبا، فعرضت في مسارح فيمار وفرانكفـورت وغيرهـا، أمـا بالنسـبة لتمثيل فاوست بجزئيها، فكان بمناسبة مرور مائة عام من مجـيء **غوتـه** إلـى فيمـار سنة 1885م[3].

(1) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: 59، 60.

(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص 68، 69.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 78.

عند انتهاء **غوته** من مسرحية فاوست قـال لـــ **إكـرمن:** « أسـتطيع منـذ الآن فصاعدا أن أعدّ الزمن المقدّر لي من العمر هبة مجانيّـة مـن الآلهـة، ولا يهمّنـي مـا أفعل أو لا أفعل».[1]

هذا يدل على أن غوته كان متحمّسا لإكمال فاوست لأنهـا رافقتـه كـل عمـره، فهي تمثل أكبر أعماله من ناحية القيمة الفنيّة، ومـن ناحيـة الـزّمن لـذا ارتـاح عنـد إكماله واعتبر العمر الباقي هبة من الله.

6- فاوست بين الرومانتيكية والكلاسيكية:

إن اهتمام **غوته** بالرومانتيكيـة لـم يكـن مجـرّد إعجـاب، بـل جسّـدها فـي أعماله، وهذا ما نجده فـي فاوسـت الـذّي اعترتـه الأحاسـيس المختلفـة والأفكـار المتضاربة.

لقد تأزّمـت حالـة فاوسـت وشـعر أن مـن حولـه لا يفهمونـه ولا يقـدرون مواهبه فضاق بالمجتمع، لذا فكر في الانتحار[2]، ونجده يناجي السم فيقول:

انظر إليك فتخف آلامي
وألمسك بيدي فيقل عنائي ونصبي[3].

علق الدكتور هلال عن محاولـة انتحـار فاوسـت أنـه لـيس ضـعفا منـه أو خوف، بل هي محاولة للانطلاق إلى عالم مثالي .[4]

أخرج هلال هذه الحالة التي يعيشـها فاوسـت مـن دائـرة الضـعف،واعتبرها هروبا من الواقع المر إلى عالم المثل.

---

(1) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: 83.
(2) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 65.
(3) المرجع نفسه. ص: 66.
(4) يُنظر: هلال، محمد غنيمي. الرومانتيكية. دار العودة، بيروت، 1981، ص: 59.

بعد ذلك نجد فاوست يتراجع عن فكـرة الانتحـار لأنّـه سـمع وتـأثّر بأناشـيد عيد الفصح في مطلع الربيع، حيـث بشّـروا النّـاس ببعـث المسـيح وزوال الشـقاء، لكن بعد انتهاء الأناشيد يعود من جديد إلى حالته الأولـى، ونجـده يلعـن كـل شـيء، ويقول:«الآن أصيب اللعنة على كـل شـيء مـن شـأنه أن يخـدع الـروح ويغريهـا بالزخارف والأباطيل... ألعن تلك المثل العليا»[1].

من خلال ما سبق ذكره، نجد أن فاوست شخصـية مضـطربة وقلقـة مـن أول المسرحية إلى آخرهـا، روحـه مريضـة، يطلـب المسـتحيل، وصـعب الإرضـاء، بالإضافة إلى التطلع إلى هدف جديد كل مرة.

لذا نجده يقول:

فمن لي بجناحي طائر ذي بأس وقوة.
فأرقى في الجو وأسرع في العدو وراء الغزالة.
ثم أنظر تحت قدمي فأرى العالم ساكتا صامتا[2].

لقد اعتبر الرومـانتيكيون روح فاوسـت تعشـق الجمـال والكمـال، هـي روح مقدسة خاصـة وأنهـا تتحـدى مـن أجـل تحقيـق أحلامهـا، فقـد جسّـد فاوسـت الرومانسيين لأنه هرب من الكنيسة وسـجنها وقوانينهـا إلـى الطّبيعـة أيـن تنصـهر روحه مع ظواهرها، ويجد نفسه حُرا طليقـا لاكتشـاف أسـرار الكـون، فهـو بطـل مجيد ومغامر جريء[3].

اعتبره كارل غوسـتاف يونـغ عـالم الـنّفس السويسـري نموذجـا للإنسـان المنبسط الشخصيّة الّذي يواجه تحديات العـالم الخـارجي، لأنـه خـاطر بحياتـه مـن أجل المعرفة، وتفسير معنى الحياة فهو أحـد العناصـر الّتـي يتـألف منهـا اللاّوعـي الجمعي للإنسان الأوربي، أمـا الألمـاني أوزفلـد شـبنغلر فهـو يـرى أنّ الحضـارة

(1) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: 88.
(2) المرجع نفسه. ص: 48.
(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص 49.

الأوربية قد تلاشت وأدركت شتاءها ولم يبــق منهــا إلاّ القــوى الفاوســتيّة والمتجســدة في روح ألمانيا.[1]

هذا بالنسبة للجزء الأول، أمــا الجــزء الثــاني فقــد كــان للكلاســيكيّة حظهــا الأوفر، وذلك نتيجة رحلته إلى إيطاليا أين تأثّر بالتراث اليونــاني أكثــر، حيــث نجــده يستحضر الكائنات الأسطورية وأنصــاف الآلهــة، ، وبعــث الماضــي السّــحيق، كمــا قام باستحضار هيلانة التي فتنته بجمالها.[2]

تزوّج فاوست من هيلانة وأنجبــا ولــدا هــو عبــارة عــن فانتازيــا، لأن أبــوه ساحر وأمه شبح، لذا هو ولد غير طبيعي، لكــن هيلانــة تعــود إلــى العــالم الســفلي وابنها يتلاشى.

يقول أحد النقاد «إنّ غوته جمع بين الرومانتيكيــة والكلاســيكيّة لأنــه يريــد جمــع العصور، فهو يرى أن العالم الكلاسيكي لا يكفي لإكمال مثاله الأعلى».[3]

تمكّن غوته بعبقريته من جمع العصور في هذه المســرحية، ومــزج بينهمــا ليخــرج بفاوست الذي يجمع الواقع والخيال.

---

(1) يُنظر: مجدي، وهبة. الأدب المقارن ومطالعات أخرى. ط1 1991. الشركة المصرية العالمية للنشر، 1991، ص: 80.

(2) يُنظر: جيته. فاوست. م م. ص: 189.

(3) يُنظر: المرجع نفسه. ص: 68-69.

7- مأساة فاوست ودور المرأة في إنقاذه:

لمّا بدأ فاوست يسأم الحياة ويشعر بالضّيق، ويريد تركها إلى الكون الفسيح، قرر الشيطان إغواءه وجره إلى الرّذيلة، لذا علم فاوست السّحر على أمل الاتصال بالأرواح الخفيّة، فباع روحه للشّيطان من أجل معرفة أسرار الكون، وبحث عن ملذّات ومتع الحياة، ودفعه الشّيطان إلى القيام بالموبقات وارتكاب الجرائم، وبالتالي سقط في فخ الشّيطان، لذا نجده يقول:« إن القضاء قد منح هذا الرّجل روحا طموحة تسعى إلى الأمام، ولشدّة تسرعه وتطلعه إلى السّماء، عميّت عينه عن رؤية ما في الأرض، والآن سأجبره إلى مسالك الحياة الوعرة ».[1]

أراد غوته أن يُبيّن أنّ فاوست تعرّض لإغواء الشّيطان نتيجة حبّه للعلم، ومعرفة أسرار الكون ليُبرّأه من تهمة ممارسة الشّعوذة، لكن فاوست فكّر في الألوهية وتركها حينما يئس منها لذا اعتبر فاوست وشيطانه وجهان لعملة واحدة.

بعد إغواء الشّيطان لفاوست وارتكابه للمعاصي، يأتي دور المرأة كمصلحة ومنقذة لفاوست، فنجد مرجريت الّتي كانت في بداية المسرحيّة وسيلة للّشيطان لإغوائه، تحوّلت إلى مرشدة لأنها تمكّنت من توجيه أنظار فاوست إلى العواقب الوخيمة نتيجة رفقته الشّيطانيّة وتمكّنت من إخراجه من حالة الاكتئاب والحزن اللّتان سيطرتا عليه، ثم جاءت هيلانة الّتي أخرجته من دائرة الألعاب السّحريّة، ولفتت أنظاره من السّحر الشّيطاني إلى سحر جمالها، ولمّا اختفت تركت له وشاحا تحوّل إلى سحابة طارت به ثمّ وضعته على الأرض إنسانا جديدا وبرؤى جديدة، وأخذته من أسر اللّذات والشّهوات إلى العالم الحقيقي، وهنا تقول الجوقة:إن الأنوثة الخالدة تجذبنا إلى الأعلى.[2]

---

(1) يُنظر: مؤتمر الأدب العربي والأدب العالمي بين التأثير والتأثر.الحسن السعدي، محمد القاسمي. عالم الكتب الحديث، فاس، 19-21 أبريل 2011، ص: 91.

(2) يُنظر: غوته. فاوست. م م. ص: (181-183).

تحدّث غوته عن دور المرأة فـــي الإصـــلاح لأن المـــرأة كانـــت ملهمتـــه فـــي معظم أعماله.

لقد نالت أسطورة فاوست على يد **غوتـــه** حضـــا وفيـــرا مـــن الشـــهرة، وكـــان نموذج **مارلو** و**غوته** من النماذج الأدبية الناجحة التي حققت شهرة عالمية.

ملحق

أولا- سيرة حياة المفكر الألماني غوته

ثانيا- ملخص مسرحية فاوست لغوته

أولا- سيرة حياة المفكر الألماني غوته

1- مولده وصباه

يوهـــان فولفغـــانغ فـــون غوتـــه: بالألمانيّـــة **Johan Wolfgang Von Goethe** الأديب والشّاعر والمفكّر الألماني، وأحـد عبـاقرة أوربـا فـي القـرن 18م الذين أثروا المكتبة الألمانيّة العالميّة[1].

ولد **غوته** بمدينة فرانكفورت الألمانيّة الحـرّة فـي 28 أغسـطس 1749 ونشـأ في أسرة ثريّة، فقد كان والده محاميّا وعلى قدر كبير، أمـا أمّـه فهـي سـيّدة الحـسّ الرقيق والعاطفة الجيّاشة، وكان **غوته** ابنهم البكـر، أمـا إخوتـه الخمسـة فقـد مـاتوا كلّهم في طفولتهم ما عدا أختـه **كورنيليـا Cornilia** الّتـي كانـت مسـتودع أسـراره، فقد تزوجت صديقه **شلوستر** ثم توفيت[2].

تعليمه:

تلقّى **غوته** تعليما مبكّرا على يد والده ثمّ على يـد معلمـين خصوصـيّين فـأتقن اللّغة الألمانيّة والإنجليزيّة، بالإضافة إلى الفرنسيّة، تعلّـق بالمسـرح والـدّراما بفضـل أمه التي كانت مهتمّة بهذا النّوع[3].

في عام 1770م توجّه إلى ستراسبورغ ليحضـر ملتقـى الطّـرق الأوربيّـة ولا يقصدها إلاّ كبار المفكّرين والأدباء[4].

---

(1) ينظر: عبد الفتاح، علي. أعلام في الأدب العالمي.ط1. مركز الحضارة العربية، 1999، ص: 48.

(2) ينظر: محمد علي، البار. هل كان شاعر الألمان غوته مسلما؟. ط1 2007. مكتبة كنوز المعرفة. جدة، ص: 23.

(3) ينظر: المرجع نفسه. ص: 24.

(4) ينظر: المرجع نفسه. ص: 25، 26.

في ستراسبورغ تعرّف إلى **هردر** الّذي كان لـه أثـر عميـق فـي حياتـه وقـد وصف **غوته** نفسه بأنّه كوكب يدور حـول شـمس **هـردر**، وقـد فـتح **هـردر** عينـي **غوتـه** علـى قـوة الشـعر الشـعبي وشـجعه بـالاطلاع علـى **هـوميروس** و**شكسبير**Shakespeare، وكان غوته قـد تقبّـل مـا قالـه **هـردر**Herder دون أيّ نقد، ويتجلّى اهتمامه بـ**هردر** أكثر في مقـال نشـر بعنـوان "فـن العمـارة الألمانيـة" ورغم اهتمام **هردر** بالأدب القديم وأدبائه إلا أنه نـدّد بعـدم تقليـدهم، لأن مـا كتبـوه يعبر عن روح عصرهم، لذا يقول« احتفظ بهويتك دون خوف»[1].

العودة إلى فرانكفورت:

قـام والـده بإرسـاله إلـى درامسـتات للتّـربص والتّـدريب علـى الأعمـال القضائيّة، إلاّ أنّ الفساد الّذي وجده هناك جعله يكره المحامـاة أكثـر، وهنـاك تعـرّف على **شارلوت** cherlotte الّتي أحبها و**كستنر** الّـذي أصـبح صـديقه، إلاّ أنّـه قـرّر ترك **شارلوت** لصديقه الّذي كانت خطيبته أصـلا، وقـد صُـدمت **شـارلوت** وخطيبهـا عندما أطلق اسمها على بطلة "الأم فارتر" ووجدت مشـاهدا مـن حياتهمـا مـع **غوتـه** في نص المسرحيّة[2].

(1) ينظر: المرجع السابق. محمد علي، البار. هل كان شاهر الألمان غوته مسلما؟ م م. ص: 28.

(2) ينظر: المرجع نفسه. ص: 28.

السّفر إلى فايمار:

دعا الدّوق **شارل أوغست غوته** إلى فايمـار وتـولّى رئاسـة مجلسـها الأعلـى فأحسن الإدارة والسّيّاسة وتدبير الاقتصاد، كما توطّـدت العلاقـة بينـه وبـين الأميـر الشّاب وأصبحا صديقين رغم فارق السّن بينهما[1].

غوته وعلم الطّبيعة:

غوته ليس شاعرا أو أديبا فقط، بل عالم في علم الطبيعـة، فقـد خّصـص وقتـا من حياته لبحوثه ودراسات في علم الطبيعة، كما اهـتم بالطّـب. وعنـدما انتقـل إلـى ستراسبورغ سنة 1770م أخـذ يسـتمع إلـى محاضـرات فـي التّشـريح والجراحـة والكيمياء، وعندما لبّى دعوة الأمير **كارل أوغست** دوق فايمـار وجـد الحيـاة منفتحـة على الطّبيعة في الغابة والحديقة العامّة وسرعان ما نمت مواهبه[2].

انطلق **غوته** من الطّبيعة باعتبارهـا حيـاة لا باعتبارهـا المـادّة الميّتـة، فهـو يرى أن الطّبيعة تشمل الإنسان، فما من شيء في الطبيعـة يقـف منفـردا بذاتـه فكّـل شيء موجود من أجـل الآخـر، وقـد ربـط بـين الطّبيعـة والفـن والمجتمـع أنّهـم يندمجون في وحدة واحدة، وهذا الاندماج يُؤدي إلـى تـركيبهم وتنـاغمهم، لـذا نجـده يقول: «الطّبيعة كلّها لحن ينطوي على التّناغم والانسجام»[3]

قام غوته بإخراج الطبيعة من الجماد لأنها تشمل البشر لـذا ربطهـا بـالفنّ والمجتمـع واعتبر الكلّ متكامل.

---

(1) ينظر: المرجع السابق. ص 30.

(2) ينظر: حاتم، صلاح.غوته عالم الطبيعة. مجلة الآداب الأجنبية. 2010/02/14، ص130.

(3) المرجع نفسه. ص: 131.

غوته والفلسفة:

اهتمّ غوته بالفلسفة بقدر اهتمامـه بـالعلوم الأخـرى، وعكـف علـى دراسـتها مستندا إلى آراء الفلاسفة القدامى مـع إبـداء رأيـه فـي أكثـر مـن قضـيّة خاصّـة الأخلاق والحقيقة، ونجده يقول في الحقيقة المطلقة أنهـا تتجـاوز عالمنـا، لـذا علينـا تجاهل ما لا يمكن معرفته إذا لم نجد سبيلا للوصول إليها لأنـه لا قيمـة لهـا، فالعـالم المحسوس كاف لحياتنا[1].

أمّا عن الأخلاق، فقال لكي يكـون الإنسـان نبـيلا عليـه أن يحـذر المـؤثّرات المفسدة، يقول: «الكل مؤثر إلا ذواتنا». يدعو إلى دراسـة أعمـال عظمـاء الماضـي الّذين حافظت أثارهم على قيمتها ومكانتها، والابتعاد عن دراسات المعاصرين[2].

(1) ينظر: ديورانت، ويليام جيمس. قصة الحضارة. تر: زكي نجيب محمود وآخرون. دار الجيل، بيروت، لبنـان، 1988، ص: (14-16).

(2) ينظر: المرجع نفسه. ص: 17.

وفاته:

بعد حياة أدبيّة حافلة، أثرى من خلالهـا المكتبـة الألمانيّـة والعالميّـة بمختلـف المؤلّفات، توفّي فـي 22 أوت 1832 بفايمـار، إلا أن التّـاريخ مـا زال يتـذكّره مـن خلال مؤلفاته[1].

مؤلفات الأديب غوته:

آلام الشّاب فارتر:بالألمانية Die leiden des jungen worthers

مسرحيّة دراميّة غراميّة اقتبسـها **غوتـه** مـن حياتـه، لـذا اعتبـرت "سـيرة ذاتية"، كما جاءت بشكل رسائل، ألّفها في فبرايـر 1774م فـي مـدة أربعـة أسـابيع، وفي تلك الفترة قال **غوتـه:**« اعتزلـتُ النّـاس ومُنعـت زيّـارة أصـحابي». تكمـن أهميّتها في كونها عبّرت عن الحركة الرّومانسيّة في الأدب الألماني. [2].

رواية ولهلم ميستر: Wilhelm Meisters (1777-1821م)

يحكي فيها عن حياته وطفولتـه وشـبابه ومطالعاتـه، بالإضـافة إلـى قصـص حبّه، أما الجزء الثّاني وصف فيها حياتـه فـي فايمـار وحيـاة الـبلاط ومسـؤولياته، بالإضافة إلى **شيللر وهردر**، كل هذا بعد تحويرات تلائم القصة[3].

(1) ينظر: محمد علي، البار. هل كان شاعر الألمان غوته مسلما؟ م م. ص: 29،30.

(2) ينظر: جيته. فاوست. م م. ص: 7.

(3) ينظر: محمد علي، البار. هل كان شاعر الألمان غوته مسلما؟ م م. ص: 10.

مسرحيّة جوتزفون برليشنجن:(1772م)

عبارة عن دراما قويّة، جمع فيها بين الحبّ والحـرب والخيّانـة، فهـي تتـبض بالحماسة للحريّة حيث يموت العاشق الخـائن بالسّـم، وعنـدما مثّلـت لقيّـت نجاحـا كبيرا[1].

قصيدة برومثيوس:

برومثيوس الّذي ينتمي إلى أنصاف الآلهة كما تقـول الأسـطورة الّـذي سـرق النّار المقدّسة (نار المعرفة) من جبـال الأولمـب وأعطاهـا للإنسـان وعلّمـه كيـف يستفيد منها، فكان هذا أكبر تحدّي للآلهة، وقد نظّمهـا **غوتـه** فـي شـبابه لمّـا كـان ملحدا ثائرا ضدّ الكنيسة، لكنّه احتفظ بإيمانه بالله خارج نطاق الكنيسة[2].

رواية شتيلا:

في هذه الرّواية البسيطة تناول فيهـا جانبـا مـن تجربتـه الذاّتيّـة، ويـتلخّص موضوعها في رجل لطيف يسـمى فرنانـدو Fernando لكنـه مـدمن علـى عشـق النّساء، حيث ترك زوجته الفاضـلة سيسـيليا Cacila وابنتـه لوسـي Lucie ليعـيش مع شتيلاّ Stella الجذاّبة اللّعوبة الّتي جعلتـه يقـع فـي حبّهـا، ولمّـا تقـع الحـرب يلتحق بها فرديناند، وفي هذه الفترة تجتمع شـتيلاّ وسيسـيليا مـن أجـل البحـث عنـه بعيدا عن الصّراع بينهما من أجل أن يكون لهما معـا، فروايـة شـتيلاّ تمثّـل علاقـة رجل بامرأتين، في حين نجد رواية فارتر تبيّن علاقة امرأة برجلين[3].

---

(1) ينظر: محمد علي، البار. هل كان شاعر الألمان غوته مسلما؟ م م. ص 28.

(2) ينظر: غوته، يوهان فولفغانغ. مختارات شعرية ونثرية. تر: أبو العيد دودو. منشورات الجمل. بغداد، د/ت، ص: 99.

(3) ينظر: معوض، أحمد. أضواء على جيته. ط3 1982. الدار العربية، القاهرة، د/ ت، ص: 54.

رواية إفيجيني:(1787م)

تدور أحداثها حول أسطورة يونانيّة قديمة ترجع إلى حرب طروادة، حيث قام أغاممنون الّذي قتل ظبيا لآلهة الصّيد ممّا جعلها تغضب وتُرسل الطّاعون على جيشه، كما قامت بحبس الرّيح عن سفنه، فلم تتحرك السّفن وبقيت في مكانها، فلما استقصى على هذا البلاء قيل له أنّه؛ أي البلاء لا يُدفع إلاّ بضحيّة وهي ابنته أغاممنون إفيجيني، فامتثل لأمر الآلهة، ولمّا جاء بابنته "إفيجيني" وامتثل لأمر الآلهة وجاء ليُضحي بابنته، لكن الآلهة أشفقت عليها واتخذتها كاهنة لها، إلا أن إفيجيني احتالت عليها لتنقذ أخاها وصديقه الّذي لم تعرفه في البداية، فلمّا عرفتهم أنقذتهم وعادوا إلى بلادهم[1].

الرّواية المأساوية إجمونت: (1782م)

تروي حياة إجمونت الرّجل الشّعبي العابث، المحب للحياة والّذي يثق في النّاس ثقة عمياء، فيقبض عليه بتهمة الخيّانة نتيجة لحركة القمع والقضاء على التمرّد وحُكم عليه بالإعدام، وفي سجنه تظهر حبيبته كليرشن بمظهر الحريّة وتنتهي المأساة بسيمفونيّة[2].

(1) ينظر: معوض، أحمد. أضواء على جيته. م م. ص: (88-124).

(2) ينظر: المرجع نفسه. ص: 124.

ملحمة هرمان ودورتيه: Hezrman and Dorthea

تتحدّث عن إحدى الخادمات الهاربات من الجنـود الفرنسـيّين، وتعـرّف عليهـا هرمان وتزوجها، من خلالها عرفنا **غوته** علـى عـادات الألمـان وأخلاقهـم وأدبهـم، كما وصف الرّيف وصفا رائعا، بالإضـافة إلـى العنـاوين الفنيّـة الرائعـة وضـمّنها نزعة وطنيّة[1]

الأنساب المختارة:Die wahleverwandts chaften

خرج **غوتـه** في هذه الرواية من الأدب إلـى الكيميـاء، وحـاول أن يُبـيّن أنّـه كما تجتذب العناصر الكيمياويّة ببعضها الـبعض وتُكـافح مـن أجـل الاتحـاد، كـذلك يفعل البشر مع بعضهم[2].

نظريّة الألوان: Farbenlchre

في هذه النّظريّة عارض **غوته** أراء **نيـوتن** بأسـلوب علمـي محـض، ونتيجـة لهذه النظرية دخل في صراع مع العلماء بين مؤيّد ومعارض[3].

كتاب الشّعر والحقيقة:

قام **غوته** بجمع معظم مؤلفاته في كتـاب سـمّاه "الشّـعر والحقيقـة"، ورأى أنّـه في هذا الكتاب مقطوعات تحتاج إلى مناسباتها، لذا أقبـل علـى تـاريخ حياتـه يسـرده من أجل أن يملأ الفجوات بين تلك المقطوعات[4].

---

(1) ينظر: جوته. هرمن ودروتيه. تر: محمد عوض محمد. ط 1985. طلاس للترجمة والنشر، دمشق، د ت.

(2) ينظر: جيته. الأنساب المختارة. تر: عبد الرحمن بدوي. ط2 1980. دار الأندلس، د ت.

(3) ينظر: معوض، محمد. أضواء على جيته. م م. ص: 115.

(4) ينظر: المرجع نفسه. ص: 116.

رواية الرّهان: Die wette

هي عبارة عن كوميديا يروي فيها قصّـــة عاشـــقين انفصـــلا بســـبب الرّهـــان، ولقيت نجاحا كبيرا وعُرضت أمام كبار الّشخصيات[1].

قصائد الثّعلب الطّاهر: Reineke fuchs

تحدّث فيها عن الحيّل الخبيثة للثّعلـــب المـــاكر مُجسّـــدا بـــذلك صـــورة العـــالم والعلاقات الاجتماعيّة.

مسرحيّة البنت الطبيعيّة: Die naturish tachter (1802م)

وملخصها أنّ بنتا غير شرعيّة أيـــوجيني Eugenie تُحّـــب أميـــرا ولا تســـتطيع الزّواج منه بسبب نسبها، ويقف الجميع في وجههـــا ممّـــا اضـــطرّها للقبـــول بمستشـــار البلاط، وتنازلت عن حقّها[2].

مراثي روما:

هي عبارة عن قصيدة كتبها غوته بعد رحلته الشّـــهيرة إلـــى إيطاليـــا وذكرياتـــه فيها[3].

(1) ينظر: معوض، محمد. أضواء على جيته. م م. ص: (119-121).

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص (95-114).

(3) ينظر: جوته. مراثي روما. تر: عبد الوهاب الشيخ.

ثانيا- ملخص مسرحية فاوست:

الجزء الأول:

بداية المسرحيّة كانت مع خلاف بين مدير المسـرح الـذي يبحـث عـن الـربح المادي وبين الشاعر المهتم بـالفن والعبقريـة، ولتهدئـة الأوضـاع يتـدخل المهـرج للإصلاح بينهما، بعد ذلك يأتي حوار يتم بين إبليس فـي حضـرة المـولى (تعـالى الله عما يقولون)، ويقوم إبليس بالسخرية من الإنسـان واتهامـه بالسـخافة، وهنـا يسـال الله عن فاوست فيصرح إبليس أنه يعرفه وهـو إنسـان يعبـد الله ولكنـه مضـطرب، فأخبره الله أنه يستهديه رغم كفره، وهنا يستأذن إبليس ربـه ليغـوي فاوسـت، فيـأذن له لأنه رجل صالح ومهما أخطأ سيعود إلى طريق الهداية .

يبدأ الجزء الأول فيظهر فاوست في حجـرة ضـيقة مظلمـة مملـوءة بالكتـب، وهنا نسمع مونولوج فاوست حول أسفه لضياع عمـره فـي جمـع العلـوم ودراسـتها لكنها لم ترو عطشـه، لـذا يقـرر الانصـراف لدراسـة السـحر لعلـه يجـد غايتـه هناك،لكنه يقرر الانتحار ليتخلص من هذا إلى عـالم أكثـر حيويـة، فيمـد يـده إلـى زجاجة السم، وفي هذه اللحظة يسمع إنشاد المنشـدين فتجذبـه الحيـاة ويتراجـع عـن الانتحار، ويخرج إلى الحشد، وهنـا يشـكره النـاس لأن والـده أنقـذهم مـن الوفـاء بفضل دوائه[1].

ينظر فاوست إلى الطبيعة فتستهويه، إلا أن كلبا أسـود يلفـت انتباههـا فيعجـب فاوست من حركاته الدائرية ويدرك أنه عفريت، يدخل فاوسـت غرفتـه رفقـة الكلـب ويسمع الأرواح تناجيه، فيبدأ فاوسـت فـي قـراءة التعاويـذ لطـرد العفريـت، إلا أن حجمه يزداد ليتحول إلى فيل ثم يتحـول ذلـك الفيـل إلـى ضـباب وينقشـع ليظهـر ميفستوس مرتديا زي طالب جوال، ويعود فاوسـت إلـى كتاباتـه مـن جديـد وتبـدأ الجوقة في نشيد تدعوه إلى ملذات الحيـاة ويـدعوه ميفسـتوس إلـى اتبـاع النصـيحة

(1) ينظر: جيته. فاوست. م م. ص: (264-278).

وسيكون خادمه المطيع، لكن مقابل أن تكون روحه ملكا لـه، ويوافـق فاوسـت علـى الفور ويبيع نفسه للشيطان مقابل أن يحقق له مـا يشـاء شـرط إمضـاء عقـد بينهمـا بدم فاوست، بعدها يغادر فاوست مع تلميـذه تاركـا الشـيطان وحـده، وبعـد رحيـل تلميذه يعود ميفستوس و فاوست مـن جديـد ويـذهبان إلـى الحانـة أو ربـاخ للهـو واللعب، ولكن اللهو ليس هدف فاوست لذا يأخذه إلـى سـاحرة تسـقيه ترياقـا ومـا أن يشربه حتى عاد إلى سن العشرين[1].

أما المشهد الموالي فهو في بيت الجارة مارتا التي يئسـت مـن عـودة زوجهـا الغائب وتتمنى لو تحصل على شـهادة رسـمية تضـمن وفاتـه، وفـي هـذه اللحظـة يدخل ميفستوس ويدعي أنـه صـديق زوجهـا المتـوفى وهـو مسـتعد للشـهادة مـع صديقه إذا أرادت، وبالفعل أقنع فاوسـت بالشـهادة لكنـه كـان متـرددا، وبعـد ذلـك تعرف على مرجريت وتوطدت المحبة بينهما، وكانـت مسـحورة بعلـم فاوسـت، فـي حين كان هو مسحورا بجمال[2].

وبعد ذلك تذهب مرجريت إلى تمثال العـذراء وتطلـب منهـا العفـو لأن ذلـك المخدر قتل أمها، وهي حامل من فاوست، ولما سـمع أخوهـا بـالخبر غضـب وشـك في فاوست وصديقه خاصة وقد سخرا منـه، وتشـاجرا قـام فاوسـت وصـديقه بقتـل فلنتين أخ مرجريت وهربا تـاركين مرجريـت مـع أخيهـا وهـو يحتضـر، وتفكـر مرجريت في قتل جنينها وتنشد الجوقة نشيدا ينبئهـا بانكشـاف أمرهـا فتسـقط مغشـيا عليها.

تسجن مارجريت، فيقوم الشيطان بتخدير الحـراس ويأخـذ المفـاتيح لإعطائهـا لفاوست، ويدخل فاوست علـى مرجريـت فتظنـه السـجان جـاء ليعـدمها، ويركـع

(1) ينظر: المرجع السابق. ص: (279-290).

(2) ينظر: المرجع نفسه. ص: (291-300).

فاوست إلى قدميها لتهرب معه قبل استيقاظ الحراس، لكنها تحدث عن أيامهما السعيدة [1].

الجزء الثاني :

بداية هذا الجزء كان مع فاوست وهو في الطبيعة بين الأزهار، وهو في حالة قلق ثم ينهض وهو يحس أن الحياة دبت فيه من جديد، بعدها يأتي مشهد في قصر الإمبراطور أين ينعقد مجلس الدولة من أجل إيجاد حلول للمشكلات التي تواجهها الدولة، وهنا نجد لميفستوس مكانا وهو يرتدي ثيابه الفاخرة لأنه يحل محل الغائب عن الاجتماع، ويدور النقاش حول حالة الدولة المتدهورة والمؤامرات التي تحاك حولها، فيأمر المنجم بتأجيل النقاش وذلك بطلب من ميفستوس إلى بعد الاحتفال بالكارنفال.

في الليلة التالية يعلن الإمبراطور عن خبر سار وهو نجاح ميفستوس في طبع الأوراق المالية بدل الذهب والفضة ويشكر فاوست وصديقه[2].

وبعد ذلك يطلب الإمبراطور من فاوست استحضار هيلانة وباريس فيجيبه ميفستوس بأنه أمر مستحيل إلا عن طريق رحلة إلى إقليم الآلهات، وهي رحلة يخشاها الشيطان نفسه لأنها مفزعة، فهناك لا مكان ولا زمان، ويدعوه إلى الذهاب وحده ويعطيه مفتاحا صغيرا ويقول له يجب أن تغوص وأنت تضرب قدميك على الأرض، ويفعل ذلك فاوست ويختفي، ويبدأ العرض الذي وُعِد الإمبراطور به، ويتجمع الناس ويحل الظلام، وحينها يصرخ ميفستوس « أيتها الآلهات أطلقي سراح فاوست»، فيدخل الإمبراطور مع حاشيته يتبعهم فاوست وصديقه، ويقوم فاوست بمس مبخرة المفتاح السحري فتعلو الموسيقى وينتشر الضباب، وحينها يظهر باريس ثم هيلانة التي تسحر فاوست بجمالها، وعندما

(1) ينظر: المرجع السابق. ص: (300-379).

(2) ينظر: المرجع نفسه. ص: (397-401).

يحاول باريس اختطافها يسـرع فاوسـت لإنقاذهـا، فينفجـر المكـان ويغشـى علـى فاوست، ويحمله ميفستوس إلى حجرته وفـوق سـريره، ويطلـب مـن تلميـذه فـاجنر مساعدته ليوقظ فاوست[1].

ينطلق فاوست في البحث عن هيلانـة تاركـا وراءه ميفسـتوس الـذي يتأمـل الكائنات الأسطورية، يبدأ فاوست بالبحث عـن خيـرون وهـو رجـل عـالم وحكـيم ليدله على هيلانة، ثم يذهبان إلى الساحرة ماتيو فتعرض علـى فاوسـت علاجـه مـن العشق فيرفض، لذا تأخذه إلى ممر مظلم يؤدي إلى العالم السفلي.

بعد هذا انتقل إلى مشهد يصور قصر مينلاوس ملـك إسـبرطة، وهنـاك توجـد هيلانة بصحبة الطروديات وتقـص علـيهن الأحـزان التـي تعرضـت لهـا بسـبب جمالها، وأنها تعاني من معاملة زوجها الـذي يشـك فـي إخلاصـها، وحـين ذهابهـا إلى حجرتها تجد عجوز قبيحة وترجع مسرعة، وهذه العجـوز هـي ميفسـتوس يريـد أقناعها بالهروب معها إلى فاوست، ويشعر ميفستوس هيلانـة أنهـا أضـحية وقربـان وستذبح، فيعرض عليها المساعدة والذهاب إلى قصر الـوادي الجبلـي، وحـين تسـمع هيلانة بأبواق تعلن وصول ميـنلاوس، يـدب الـذعر فيهـا فتوافـق علـى الـذهاب، وهناك يستقبل فاوسـت هيلانـة بحفـاوة، ثـم يـدخل ميفسـتوس ليخبـرهم بـاقتراب وصول مينلاوس وهو يزحف نحو القصـر، وهنـا يقـوم فاوسـت بتنظـيم الجيـوش لمحاربة مينلاوس ويدعو هيلانة إلى الراحة وعـدم الفزعـة لأنـه حاميهـا، ويختلـي الإثنان في القصر وبعد ذلك يعلن ميفسـتوس عـن مـيلاد يوفوريـون (اسـم شـاعر إغريقي) وهو ابن عجيب أمه شبح وأبوه ساحر[2].

وكان هذا الولد متعطشا للمعرفة مثل أبيه، فيقفـر فـي السـماء كـالنجم ويعـود إلى الأرض ويلعب مع والديه، ولما غاب عـن أنظارهمـا نـاد أمـه هيلانـة فعانقـت

(1) ينظر: المرجع السابق. ص: (402-422).

(2) ينظر: المرجع نفسه. ص: (423-436).

فاوست لتحلق بابنها، فاختفى جسمها ولم يبق إلا وشـاحها الـذي تحـول إلـى سـحابة تحمل فاوست، ويتلاشى ابنه أيضا.

سمع فاوست صوت المعاول ظنها العمال، لكـن هـي صـوت ميفسـتوس مـع الأشباح يحفرون قبره، فينهار وتمسك به الأشباح وترقده في قبره[1].

بعد هذا نجد مشـاهد الـدفن حيـث يترقـب ميفسـتوس صـعود روح فاوسـت لإلقائها في جهنم، لكن الملائكة تتـدخل ويعلـو نشـيدها وينثـرون الـورود ويهبـون الفردوس لفاوست، لكن الشـياطين كانـت تتصـدى، فتـتمكن الملائكـة مـن خـداع الشياطين بفضـل جمالهـا ويصـعد روح فاوسـت إلـى الفـردوس، وعنـدما ينتبـه ميفستوس لذلك يشرع في البكاء والعويل.

وفي نهاية المشهد الختامي الذي كان في السماء نجـد فيـه الرهبـان والأطفـال الذين ماتوا صغارا، وهناك تصل الملائكـة بـروح فاوسـت، حيـث تصـفه بالنبيـل والشجاع، وتتقدم مرجريت تطلـب العفـو والغفـران وتتشـفع لفاوسـت مـن مـريم العذراء، وتقول أن روح فاوست شفيت من الفسـاد، بعـد ذلـك يطلـب الأطفـال مـن فاوست أن يعلمهم مما تعلم في الحيـاة وتسـأل مرجريـت العـذراء أن تتـولى أمـر فاوست فتأذن لها بأن ترتقي وسيتبعها فاوست، وتختم المسرحية بنشيد الجوقة [2].

(1) ينظر: المرجع السابق. ص: (457-540).

(2) ينظر: المرجع نفسه. ص: (541-577).

خاتمة

هذه الجولة تسعى لإبراز جملة من النّتائج التي توصّلتُ إليها، فتشكّلت من مجموعة نقاط أساسيّة رسمت هيكلها العام تمثّلت فيما يلي:

– اهتمام الأدب الألماني في بداياته بالجانب الدّيني وارتباطه بجانب الوعظ والإرشاد.

– عرف الأدب الألماني بعد هذه الفترة ازدهارا خرج فيها من سيطرة الكنيسة إلى أغراض الشّعر الغنائي وملاحم شعبيّة لذا عُرف بالعصر الذّهبي.

– شهد الأدب الألماني عصر الباروك الذي شمل مختلف المجالات منها الأدب وظهرت فيه الرّواية الرّعويّة ورواية الحكّام.

– عرف أيضا عصرا ذهبيّا يُطلق عليه عصر **غوته** أو عصر التّنوير نتيّجة لهيمنة العقل، حيث ثار عليه **غوته** وأصحابه واهتمّوا بالجانب الرّومانسي العاطفي كما مدحوا الطّبيعة.

– خصّص هذا الأدب شأنه شأن الآداب الأخرى مجالا تناول فيه المذاهب الأدبيّة كالرّمزيّة والواقعيّة والطبيعيّة، وكانت تُعبّر عن الانقلابات التي تحصل في ميادين الحياة.

– يختصّ كل مفكّر وأديب بصفة تميّزه عن غيره، وما يميّز الأديب الألماني **غوته** هو تفرّده بوضع مصطلح الأدب العالمي محاولا تجسيد صورة للآداب الإنسانيّة، لكن هذا المصطلح لم يلق الترحيب نفسه الذي لقيّه في عصر **غوته** فقد أصبح فيما بعد يُطلق على كل عمل خالد يلقى رواجا كبيرا.

– يتميّز غوته أيضا بإعجابه وتأثّره بالآداب الشرقيّة، وعندما نقول الشرقيّة فإننا نقصد بها الآداب العربيّة والفارسيّة دون أن ننسى الإسلام والقرآن وشخصيّة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، بالإضافة إلى تأثّره بألف ليلة وليلة وشخصيّة **حافظ الشّيرازي**، وتجسّد كل هذا في الدّيوان الشّرقي للمؤلف الغربي **لغوته**، حيث قام بتقسيم هذا الدّيوان إلى قسمين تناول في القسم الأول ستّة كتب وكل كتاب يحتوي على مجموعة قصائد بعناوين مختلفة.

أما القسم الثّاني فهو عبارة عن تعليقات تحدّث فيها عن تاريخ الآداب العربيّة والفارسيّة.

- تأثّر **غوته** أيضا بالآداب القديمة فنجده متأثّرا بشخصيّة توركواتو تاسو، أحد أكبر شعراء إيطاليا في عصر النّهضة، ومؤسّس الملحمة الوطنيّة "تحرير أورشليم" ونتج عن هذا التأثّر والإعجاب مسرحيّة تاسو التي كتبها بعد تعرّفه على روائع الحضارة الرّومانيّة ولإعجابه الشّديد بها.
- ينتقل بعدها **غوته** إلى الميثولوجيا الإغريقيّة وتحديدا إلى أسطورة برومثيوس الّذي ينتمي إلى أنصاف الآلهة وتميّز بذكائه الخارق، حيث قام بسرقة النّار المقدّسة من جبال الألب وتقديمها إلى الإنسان والنّار هنا تمثّل المعرفة، أما عن سبب اختيّاره لهذه الشخصيّة يعود إلى كونه ناقم على الكنيسة وأحكامها.
- تُجسّد مسرحيّة فاوست ذلك التأثّر بالآداب القديمة، فشخصيّة فاوست حقيقيّة تاريخيّة تعود إلى عام 1480م الّذي اشتهر بالسّحر والشّعوذة، لذا دخل الأسطورة وأصبحت شخصيّة فاوست خارقة ثم انتقلت إلى الأوساط الشعبيّة وجُمع في كتاب شعبي واشتهر باسم السّاحر الّذي باع نفسه للّشيطان من أجل معرفة أسرار الكون.

أما إذا قارنّا بين فاوست الأسطورة وفاوست **لغوته**، فنجد أن **غوته** أخرجه من دائرة السّحر إلى المعرفة واعتبره من طلاّب المعرفة لذا اختار له نهاية سعيدة تمثّلت في رفعه إلى الفردوس ونجاته من الشّيطان الذي يُريد روحه وهنا نجد **غوته** قد خالف النّهاية الموجودة في الأسطورة وهي سلب الشّيطان لروح فاوست بعد انتهاء العقد الذي بينهما.

– كان هذا الأديب موسوعة جمع فيها بين مُختلف العلوم، فإلى جانب الأدب اهـــتم بعلـــم الطبيّعة وعلم الألوان كما اهتمّ بالفلسفة فرفض الماديّة والمثاليّة واعتبرهما من مقولات الكون الأبدي.

– أُعتبر غوته بحق صوتا خاصا ومميّزا من خلال تصويره للأدب الألماني،وتصوّره للآداب الإنسانيّة بعيدا عن المركزيّة من أجل التبادل الحضاري.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- جوته. الأم فارتر. تر: فؤاد فريد. دار الشروق العربي، بيروت، د/ت.

2- جوته. مراثي روما. تر: عبد الوهاب الشيخ. د/ت.

3- جوته. هرمن ودروتيه. تر: محمد عوض. ط 1985. طلاس للترجمة والنشر، دمشق، د/ت

4- جيته. الأنساب المختارة. تر: عبد الرحمن بدوي. ط2، 1980، دار الأندلس د/ت.

5- جيته. الديوان الشرقي للمؤلف الغربي. تر: عبد الرحمان بدوي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ت.

6- جيته. فاوست. تر: عبد الرحمن بدوي. ط1، 1998 دار المدى، سوريا، د ت.

7- غوته. النور والفراشة. تع: عبد الغفار مكاوي، ط1، 2006، منشورات الجمل، بغداد، د ت.

8- غوته، يوهان فولفجانج فون. مختارات شعرية ونثرية. تر: أبو العيد دودو. ط1، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 1999.

9- غوته، يوهان فولفجانج. تاسو. تر: عبد الغفار مكاوي. سلسلة روائع الدراما العالمية، العدد 1258، القاهرة، 2009.

المراجع العربية:

10- رضوان، أحمد شوقي. مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن. دار العلوم العربية. لبنان، ط1، 1990.

11- تركي، أحمد كمال. الأساطير. دار العودة. بيروت، 1979.

12- معوض، أحمد. أضواء على جيته. ط3، 1982، الدار العربية، القاهرة.

13- الخطيب، حسام. آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا. دار الفكر، دمشق، 1999.

14- دراقي، زبير. محاضرات في الأدب الأجنبي. ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون، الجزائر، 1991/07.

15- مكي، الطاهر أحمد. الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه. دار المعارف. ط1،1987.

16- العقاد، عباس محمود. تذكار جيته. دار المعارف، القاهرة، د/ت.

17- عبد المحسن، عبد الراضي محمد. الرسول الأعظم في مرآة الغرب. رابطة العالم الإسلامي. القاهرة، د. ت.

18- بدوي، عبد الرحمن. الأدب الألماني في نصف قرن. عالم المعرفة، 120، الكويت، يناير 1978.

19- مكاوي، عبد الغفار. قصيدة وصورة (الشعر والتصوير عبر العصور). سلسلة عالم المعرفة، العدد 119، الكويت 1978.

20- عبود، عبده. الأدب المقارن مشكلات وآفاق. اتحاد الكتاب العرب. دمشق، 1999.

21- عبد الفتاح، علي. أعلام في الأدب العالمي. ط1. مركز الحضارة العربية، 1991.

22- المرعي، فؤاد. المدخل إلى الآداب الأوربية. ط2. مديرية الكتب المطبوعة، حلب، 1981/1980.

23- البار، محمد علي. هل كان شاعر الألمان جوته مسلما؟. ط1 2007. مكتبة كنوز المعرفة، جدة، د/ت.

24- هلال، محمد غنيمي. الرومانتيكية. دار العودة، بيروت، 1981.

25- عتيق، مديحة. فصول الأدب المقارن. ط.1 دار ميم، الجزائر، ، 2011.

26- مؤتمر الأدب العربي والأدب العالمي بين التأثير والتأثر. الحسن السعدي، محمد القاسمي. عالم الكتب الحديث، فاس، 19-21 أبريل 2011.

27- راغب، نبيل. معالم الأدب العالمي المعاصر. مكتبة مصر، الفجالة 1990.

28- مجدي، وهبة. الأدب المقارن ومطالعات أخرى. ط1 1991. الشركة المصرية العالمية للنشر، 1991.

المراجع المترجمة:

29- دابيزلس، أندريه. أسطورة فاوست. تر: خليل شطا. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1982.

30- بريجيتا، باربارا باومان أوبرله. عصور الأدب الألماني. تر: هبة شريف. مرا: عبد الغفار مكاوي. عالم المعرفة،122 ،الكويت، 2002.

31- بير، بيومارك. اتجاهات الترجمة.تر: إسماعيل صيني. دار المريخ، 1986.

32- أنجليوز، جان فرانسوا. الأدب الألماني. تر: هنري زغيب. دار منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط1، 1980.

33- مومزن، كاترينا. غوته والعالم العربي. تر: عدنان عباس علي. مرا: عبد الغفار مكاوي. عالم المعرفة، 1978.

34- كاترينا، مومزن. غوته وألف ليلة وليلة. تر: أحمد حمو. وزارة التعليم العالي، دمشق 1980.

35- ديورانت، وليام جيمس. قصة الحضارة. تر: زكي نجيب محمود وآخرون. دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988.

المعاجم

36- معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية). وزارة الثقافة. تر: سعد الدين، كاظم. دار المأمون، العراق، د/ت.

المجلات

37- الصغير، إبراهيم محمود.غوته شاعر الإنسانية المرهف. مجلة باحثون العلمية، العدد 70، 2013.

38- عباس، إحسان.صراع المتناقضات أو ثنائيات الضد في الفكر النقدي، مجلة آداب البصرة، جامعة ذي قار، العراق، العدد 45، 2008.

39- بوهرور، حبيب. تمثل الآخر في النص الأدبي الأوربي الحديث- مقاربات للآليات التفاعل النصية-. مجلة آداب البصرة.

40- الحميد، سعد بن عبد الله. لمحة عامة عن الأدب الألماني. مجلة الموسوعة العربية العالمية، 2010/01/27 .

41- سليم، شعبان. عصر التنوير الألماني غوته-شيللر. مجلة الوحدة ، 2006/12/19.

42- حاتم، صلاح.غوته عالم الطبيعة. مجلة الآداب الأجنبية، 2010/02/14.

الجرائد

43- زياك محبك، أحمد. الأدب العالمي. جريدة الأسبوع الأدبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد 1326، 2013/12/5.

44- جلال الدين، عبير.المتنبي وتاسو تمجيد البطولة. جريدة الأخبار الأدبية، 2006/05/04.

المواقع الإلكترونية

45- www.ar.wikipedia.org.wiki يوم 2012/07/05 على الساعة 9 و24 دقيقة.

الفهرس

العنـــــــــــــــــــوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل	
أولا- البيئة السيّاسيّة والتاريخيّة لألمانيا	02
ثانيا- الأدب الألماني في عصر غوته	04
الفصل الأول	
أولا- مصطلح الأدب العالمي	14
ثانيا- تأثّر غوته بالآداب الشرقيّة	24
أ- المؤثّرات الإسلاميّة	24
ب- المؤثّرات العربيّة	26
ج- المؤثّرات الفارسيّة	28
د- الدّيوان الشّرقي للمؤلف الغربي	30
ثالثا- تأثّر غوته بالآداب القديمة	38
الفصل الثاني	
التقاطع الفنّي والتاريخي في مسرحية فاوست لغوته	45
أ- فاوست بين الأسطورة والتاريخ	45
ب- فاوست في الكتاب الشعبي	47
ج- الصورة الأدبية لمسرحية فاوست	49
الملحق	
أولا- سيرة حياة المفكّر الألماني غوته	63
ثانيا- ملخص مسرحية فاوست	72
خاتمة	78
قائمة المصادر والمراجع	

الملخص

ملخص المذكرة بعنوان: الأدب الألماني غوته نموذجا.

المدخل:

البيئة السياسية و التاريخية لألمانيا:

احتلت ألمانيا مكانة مرموقة بفضل تاريخها الطويل وموقعها الإستراتيجي في القارة الأوربية.

أما تاريخها فقد كان حافلا، فقد عرفت تحولا من الحكم الديمقراطي إلى الحكم الاستبدادي ، وهذا ما ساعد أدولف هتلر للصول إلى الحكم في سنة 1933، وحول ألمانيا إلى قوة عسكرية، و فصلت ألمانيا بجدار إسمنتي، هذا التفكك في الدولة الألمانية تحول إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية في 1990.

انعكست هذه التقلبات السياسية على الحياة الفكرية و الأدبية في ألمانيا، فحاولت إعادة بناء أسسها ومجدها القديم، خاصة وأنها أنجبت أحد كبار الأدباء وهو **فولفغانغ فون يوهان غوته** والذي سلطنا الضوء عليه في هذا البحث.

قبل الحديث عن هذا المفكر وإبداعاته، لابد من نظرة سريعة حول الأدب الألماني.

1- بواكير الأدب الألماني:

كرس الأدب الألماني في بداياته لرجال الدين والسياسة، وكانت اللغة المستعملة هي اللغة القوطية.

تحول الإبداع بعد ذلك من الأديرة إلى بلاط الأمراء، بعد هذه الفترة أصبحت حركة الإبداع شبه منعدمة حتى القرن 13م، وهو العصر الذي ازدهر فيه الشعر الملحمي و الغنائي لذا عرف بالعصر الذهبي الأول.

2- مرحلة التجديد من القرن 14إلى القرن18م:

أما فترة (1480-1540م) تمثل هذه الفترة العصر الذي عاش فيه الدكتور فاوستوس المعروف بالسحر الأسود و الشعوذة، وقد جمعت القصص المثارة حوله في كتاب شعبي يسمى الكتاب الشعبي حول فاوستوس.

3- عصر الباروك:

شهد هذا العصر تطورا في جميع المجالات، الأدب، العمارة، الرسم و حتى الموسيقى،

في القرن 17م تطور الباروك إلى الركوكو، وظهرت أشكال أدبية سهلة و أنيقة مثل الأيل.

4- عصر التنوير أو عصر غوته (1750-1830م):

تعود جذور التنوير إلى **ديكارت** حين مهد لهذه الفكرة بمقولته "أنا أفكر إذن أنا موجود"،

تميز هذا العصر بظهور حركة تسمى "العاصفة والوثوب" عارضت هذه الحركة التفكير الحكيم والتأكيد على العقل، كما دعت بالعودة إلى الطبيعة.

ساهمت هذه الحركة في ظهور الرومانسية، و كانت مسرحية الأم فارتر أول إنتاج أدبي للرومانسية.

بعد فتور الرومانسية ظهرت الواقعية لمسايرة الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

في فترة (1875-1930م) عرف الأدب الألماني عدة تيارات أهمها: النزعة الطبيعية والرمزية لتعبر عن تلك الانقلابات التي عرفتها ميادين الحياة.

5- الأدب الألماني بعد 1945م :

بعد سقوط النازية تحركت الحركة الأدبية لتواكب مستجدات الحياة التي صورتها مختلف الأجناس كالرواية والمسرح.

6- أدب ألمانيا الموحدة:

بعد سقوط الجدار الذي يفصل الألمانيتين وتوقيع اتفاقية الوحدة الألمانية 1990م، أخذ الأدب مسارا جديدا تمثل في مواكبة تلك الأحداث فتناولت معظم الأعمال موضوع التقسيم و تاريخ ألمانيا.

7- الفصل الأول:

تفرد الأديب الألماني **غوته** بوضعه لمصـــطلح الأدب العـــالمي weltliteratur فـــي أحاديثه مع **إكرمن** 1827/01/31 يقول: "إذا تركنا كل أدب لنفسه فـــإن خصـــوبته ســـوف تحتضر إذا لم يجدد شبابه بأن يستعير من أدب أجنبي آجر".

يقصد بالأدب العالمي أو عالمية الأدب تجاوز الأدب القومية، الحدود اللغوية والقومية إلى الآداب العالمية لتتأثر بها أو تؤثر فيها، ثم تعود إلى معالجة الأدب القومي.

الأدب العالمي بعد **غوتـــه** تعرض للرفض والقبول حسب درجـــة الاســـتيعاب لـــذلك المصطلح، ثم تطور هذا المصطلح في القرن العشرين وأصبح يطلق على الأعمال الخالـــدة لأنها نتاج الإنسانية مثل مسرحيات **شكسبير** و إلياذة **هوميروس**.

8- تأثر غوته بالآداب الشرقية:

تجسد اهتمام **غوتـــه** بالآداب الشرقية في ديوانه الشرقي للمؤلف الغربي، وبالتالي مثل النموذج الألماني بامتياز من خلال اهتمامه بالتفاعل الحضاري القائم على مبدأ التأثير والتأثر.

تأثر **غوته** بالآداب القديمة وتمثلت في الآداب اليونانية أو الرومانية، فمسرحية تاســـو تجسد اهتمامه بالآداب والحضارة الرومانية، أما اهتمامه بالآداب اليونانية تمثلت في قصـــيدة برومثيوس الذي جسد **غوته** من خلالها غضبه على الدين والكنيسة.

9- الفصل الثاني:

تحدثنا فيه عن التقاطع الفني والتاريخي لمسرحية فاوست و كيف أخرجها **غوته** مـــن الطابع الأسطوري إلى الأدبي مع اعتماد نهاية مخالفة لتلك الموجودة في الأســـطورة التـــي جمعت في كتاب شعبي

- Note de synthèse :

- ENTRÉE :

- Environnement politique et l'Allemagne historique :

L'Allemagne a occupé une place de choix grâce à sa longue histoire et son emplacement stratégique sur le continent européen.

L'histoire a été pleine, je savais un changement de gouvernance démocratique à un régime autoritaire, et c'est ce qui a permis l'arrivée d'Adolf Hitler au pouvoir en 1933, et autour de l'Allemagne à une force militaire, et séparés Allemagne mur de béton, cette désintégration dans l'Etat allemand se tourna vers République fédérale d'Allemagne en 1990.

Cela reflète la volatilité politique de la vie intellectuelle et littéraire en Allemagne, a essayé de reconstruire les fondations et sa vieille gloire, et elle a donné naissance à un privé et les rédacteurs principaux Johann Wolfgang von Goethe, qui nous l'avons souligné dans cette recherche.

Avant de parler de ce penseur et ses créations, d'être un coup d'œil rapide autour de la littérature allemande

- La littérature allemande au début :

Littérature allemande consacrée à ses débuts dans le clergé et la politique, et la langue utilisée est l'anglais gothique

Puis, se tournant créativité des monastères à la cour des princes, après cette période est devenu presque inexistant mouvement créativité jusqu'à ce que le 13ème siècle, et est l'époque où il a prospéré la poésie épique et lyrique, donc je savais un âge d'or.

La période (1480-1540 AD), cette période représente l'époque dans laquelle il vivait, le Dr Vaustos connu la magie noire et la sorcellerie, et a recueilli des histoires l'ont élevé dans un livre populaire appelé livre populaire sur Vaustos.

- Baroque :

Cette époque a vu le développement dans tous les domaines, de la littérature, l'architecture, la peinture et même la musique.

Au 17ème siècle à l'évolution du baroque Alrkko, et semblait formes littéraires faciles et élégantes comme un cerf.

Siècle des Lumières ou de l'époque de Goethe (1750-1830 AD) :

Les racines des Lumières à Descartes, tandis que le berceau de cette idée de dire, "je pense, donc j'existe".

Cette ère marquée par l'émergence du mouvement appelé "Storm et Leapfrog" opposé ce mouvement penser Hakim et l'accent mis sur l'esprit, a également appelé à un retour à la nature.

Ce mouvement a contribué à l'émergence de la romance, et ils jouent la mère Vartr première production littéraire de la romantique.

Après le réalisme romantique tiède émergé pour faire face aux conditions sociales et économiques.

La période (1875-1930 AD) :

Dans connaissait la littérature allemande plusieurs cours d'eau, y compris: Avatar et tendance naturelle à exprimer ces coups qui ont défini les sphères de la vie.

Littérature allemande après 1945 :

Après la chute des nazis déplacé dans le mouvement littéraire de suivre le rythme de l'évolution de l'image de la vie de différentes races et de théâtre Kalroaah.

Littérature Allemagne réunifiée :

Après la chute du mur qui sépare les deux Allemagnes et la signature de l'unification allemande en 1990, en prenant la littérature représenter une nouvelle voie à suivre avec la plupart de ces événements a attrapé une branche d'activité du sujet et l'histoire de l'Allemagne.

Le caractère unique du poète allemand, la littérature mondiale Goethe-cum-terme de ses entretiens avec Weltliteratur 31/01/1827 Ackermann dit: «Si nous laissons toute la littérature pour la même fécondité sera moribonde s'il n'était pas renouvelé sa jeunesse qui emprunte de briques de la littérature étrangère.

Littérature mondiale ou universelle littérature destinée "dépassé la littérature nationale, linguistique et les frontières nationales à la littérature mondiale d'affecter ou être affecté par elle, et puis revenir à aborder la littérature nationale.

World Littérature après Goethe a été rejetée par le degré d'acceptation et d'assimilation de ce terme, puis l'évolution de ce terme dans le XXe siècle et est devenu connu à l'entreprise, car il est un produit de l'humanité intemporelle tels que les pièces de Shakespeare et l'Iliade influencé par Goethe morale de l'Est.

Incarnez l'attention de Goethe morale Orient dans son bureau est-ouest de l'auteur, et donc comme le modèle allemand de l'excellence par son intérêt pour l'interaction culturelle fondée sur le principe de l'impact, de la vulnérabilité.

Influencé par Goethe et la vieille morale était la morale grecque ou roumaine, Vmsarhah Tasso incarner son intérêt pour la morale et de la civilisation, de la Roumanie, et l'intérêt de la moralité grecque représenté dans le poème Prométhée qui personnifiait Goethe dans lequel sa colère sur la religion et l'église.

Chapitre deux :

Nous avons parlé de l'intersection de l'art et le théâtre historique Faust, Goethe et comment l'enlever du caractère légendaire de la fin avec l'adoption d'une infraction littéraire à ceux trouvés dans la légende qui a recueilli dans le livre populaire.